الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم
كلية الآداب والفنون
قسم الأدب العربي
تخصص لسانيات عربية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي الموسومة بـ:

إشكالية المصطلح اللساني العربي
من منظور اللساني الجزائري
عبد الرحمن الحاج صالح

من إعداد الطالبتان:
– بنوكراف حنان
– بن زكري ابتسام

إشراف الأستاذة:
– غول شهرزاد

السنة الجامعية : 2018 – 2019

كلمة شكر وعرفان

إلى الذي وفقنا في إتمام هذا العمل وما توفقنا إلا بإذن الله لقوله تعالى: **"لئن شكرتم لأزيدنكم"** الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم والصّلاة والسّلام على النّبي الأكرم الذي دلّ الأمة على الخير وسلك بها الطريق الأقوم أما بعد:

نتوجه بشكرنا العميق لكل من ساعدنا في هذا الإنجاز وإثراء هذا البحث المتواضع سواء من قريب أو من بعيد ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة والمؤطرة : **" غول شهرزاد "** التي لم تبخل علينا بانتقاداتها الهادفة التي كانت بمثابة الشعلة المضيئة لهذه المذكرة.

نشكر الأستاذ: **" بوقصة عبد الله "** على مجهوداته ونصائحه وإراشاداته التي قدّمها إلينا.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع الأستاذة الذين سهروا على تكويننا طيلة فترة دراستنا الجامعية.

فتشكراتنا لكم جميعا وجعل الله مساعدتكم نورا لكم والشكر الجزيل لكل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذه المذكرة.

" بنوكراف حنان "
" بن زكري إبتسام "

إهداء

إلى الله تعالى تبارك اسمه ذو الجلال والإكرام إلى معلم الأجيال وقدوة الأبطال إلى

خـاتم الأنبيـاء والمرسـلين محمّـد صـلى الله عليـه وسلم .

إلى أعظم قلب في الوجود رمز العطاء بدون حدود، إلـى من وهبتني الحياة، إلى أول اسم نطقت وأول حضن سكنت، إلـى التـي مسحت دموعي لحظـة الفشل وبكت بدموعها لحظـة النجـاح، إلـى التـي أفتخر وأعتز بهـا طـول عمري، إلـى أرق وأطيب كلمـة أمـي **"حسنية "** أطال الله في عمرها.

إلـى مـن أحمـل اسمه بافتخـار، إلـى مـن ذاق وشـق الصـعاب لأجل أن يرى النجاح

أبي **" شارف "** حفظه الله.

إلـى إخـوتي **" وفـاء، تواتيـة، مـروة، محمـد وآيـة "** وإلـى الكتاكيـت الصـغار **"أشـرف وأحمـد، وتسـنيم"**، إلـى ابنـة عمتـي وأختـي **"رقيـة"** إلـى رفيقـة دربـي وصـديقتي **"ابتسـام"** إلـى صديقتي ورفيقتي **" سعدية ".**

إلى كل من تربطني بهم صلة الرحم أهلي وأقاربي.

إلى الأستاذة الفاضلة والمشرفة **"غول شهرزاد"** وإلى

من رافقني في مشواري الدراسي الأستاذ **"بوقصة عبد الله"**

إلى كل من سعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

إلى جميع أساتذة قسم الأدب العربـي.

بنوكراف حنان

إهداء

إلى من تغمد جسدها الثرى وظلت روحها تلامس وجداني

" أمي ".

إلى سندي وقدوتي ومصدر إلهامي أختي الغالية.

إلى توأمي التي جعلت من رحيلها مأساة ترافق أنفاسي رحمكم الله وأسكنكم فسيح جناته.

إلى قوتي وابتسامتي وطفولتي وبراءتي وروح قلبي " أبي الغالي " أنقص الله من عمري وزاد في عمره.

إلى أختي التي كانت دعما لي طيلة مشواري - أنار الله دربها –

إلى من قاسمتني حلو حياتي ومرها إلى أختي التي لم تلدها أمي

" رقية " ابتسامتي.

إلى صديقتي وأختي أدام الله رفقتها " حنان "

إلى كل عائلتي وأقاربي ومن يحبي " فاطمة – فاطمة الزهراء – وردة " وكل من يقدرني ويدعمني ولو بكلمة .

أهدي ثمار هذا العمل

بن زكري ابتسام

مقدمة:

من المتعارف عليه أن الكتب تقرأ من عناوينها، كذلك الأمر مع العلوم إذ تقرأ من مصطلحاتها. فللمصطلح دلالة خاصة يعبر بها عن مفهومه الخاص في علمه الخاص. فلحقل اللسانيات والذي هو مضمار دراستنا في عملنا هذا، والتي تعرف على أنها دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، والتي تتسم بتعدد مصطلحاتها تضارب آراء العلماء والباحثين حول ضبط هاته المصطلحات، ومن بين الباحثين الذين أثار اهتمامهم هذا الموضوع الباحث اللساني العربي الجزائري " عبد الرحمن الحاج صالح – رحمه الله – إذ أولى اهتماما بالغا بإشكالية المصطلح اللساني التي أثبر حولها العديد من الآراء، إذ حاول المفكر المغاربي " عبد الرحمن الحاج صالح " - والذي هو محور دراستنا – أن يضبط هذه المصطلحات والحد من تعددها، وحاول إماطة اللثام عن مفاهيم غير مضبوطة، ومنه كان موضوع مذكرتنا الموسوم **بإشكالية المصطلح اللساني العربي من منظور الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح**، وعلى ضوء هذا يمكننا طرح الإشكال التالي: كيف أسهم " عبد الرحمن الحاج صالح في توحيد المصطلح اللساني العربي ؟ وما هي أبرز مشاريعه التي احتوت إشكالية تعدد المصطلح ؟ وماهي زبدة مصطلحاته التي كانت نتاج أعماله ؟ وأسئلة أخرى عديدة تصب في الموضوع يمكننا الإجابة عنها بين طيات هذا البحث المتواضع، ولعل من أهم الأسباب والدواعي التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع بالذات هي دوافع ذاتية وموضوعية: فالذاتية تمثلت في حبنا وإعجابنا بهذه الشخصية اللسانية الجزائرية، أما الموضوعية فتتمثل في جملة المصطلحات اللسانية العربية الهادفة التي أتى بها، وقد انطلقنا من دراسات سابقة تطرّقت للجهود اللسانية عند عبد الرحمن الحاج صالح منها مذكرة ماستر بعنوان " إشكالية المصطلح اللساني في الكتابات العربية الحديثة للطالبة يودرهم مريم و "علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية لـ علي القاسمي.

أمـا أهميـة الدراسـة فهـي محاولـة لصـد اتجاهـات البحـث اللسـاني العربـي عامـة والجزائري خاصة من خلال وجه من وجوه الفكر اللساني الجزائري بغية الكشف عن فكرة اللساني، وبيان أثره في البحوث اللسانية العربية والعالمية فكان عبد الرحمن الحاج صالح المرآة التي جعلتنا نكتشف عالم اللسانيات.

وقد حاول هذا البحث أن يسير وفق خطة، فجاءت مادته العلمية مقسمة على مدخل وفصلين مسبوقين بمقدمة ومتبوعين بخاتمة وملحق مخصص لسيرة عبد الرحمن الحاج صالح وترجمة لبعض المصطلحات التي أتى بها الحاج صالح. تناول المدخل المصطلح والمصطلحية بين التراث والحداثة، والفصل الأول: عالج إشكالية المصطلح اللساني المعاصر، حيث تعرض المبحث الأول فيه لضوابط وآليات وضع المصطلح، في حين تعرض المبحث الثاني إلى إشكالية المصطلح اللساني، أما المبحث الثالث فتناول واقع المصطلح اللساني في الكتابات العربية، ومشكلة وضعه.

أما الفصل الثاني: فقد عالج إشكالية المصطلح اللساني من منظور عبد الرحمن الحاج صالح، حيث تناول المبحث الأول: جهود الكتابة اللسانية العربية عند عبد الرحمن الحاج صالح. أما المبحث الثاني فقد تناول الجهود العلمية لعبد الرحمن الحاج صالح (وضع المصطلح)، في حين تناول المبحث الثالث: المصطلح اللساني عند عبد الرحمن الحاج صالح.

وختمنا عملنا هذا بخاتمة توجنا فيها أهم النتائج المستخلصة من هذه الدراسة متبوعة بملحق تناول السيرة الذاتية لعبد الرحمن الحاج صالح بالإضافة إلى ترجمة لبعض المصطلحات اللسانية التي أتى بها الحاج صالح.

واقتصت طبيعة البحث الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لما يمتاز به من قدرة على وصف الظاهرة اللسانية.

وعلى غرار كل البحوث فقد لاقى هذا البحث صعوبات لعل أهمها نقص المراجع والدراسات التي تلم بالمصطلحات التي أتى بها الحاج صالح باللغة الأجنبية.

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

حجازي فهمي " الأسس العلمية لعلم المصطلح "، و " عبد الرحمن الحاج صالح " بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ومذكرة ماستر بعنوان " إشكالية المصطلح اللساني في الكتابات العربية الحديثة للطالبة بودرهم مريم.

وأخيرا الشكر لله الذي وفّقنا في إتمام هذا البحث المتواضع

الطالبتان: بنوكراف حنان

وبن زكري ابتسام

بتاريخ: 2019/05/15

من أجل التعمق في موضوع المصطلح عموما والمصطلح اللساني خصوصا لابد من الوقوف عند مجموعة من المفاهيم التي لها علاقة مباشرة مع قضية المصطلح.

مفهوم المصطلح لغة واصطلاحا:

أ. **لغة:** جاء في الصحاح (الصَّلَاُح ضِدُّ الفَسَادِ، والاسم: الصُّلحُ، يُذكَّر ويؤنَّث، وقد اصْطَلَحا واصَّالحَا أيضا مشدَّدة الصَّاد)[1] ، وفي لسان العرب: (الصَّلاح ضد الفساد، صَلَحَ، يَصْلَحُ ويَصْلُحُ صَلاحًا وصُلوُحًا)[2]. وجاء أيضا (والصُّلحُ: تَصالَحَ القَومُ بينهم، والصلح: السِّلمُ وقد اصطلحوا وصالحوا واصّلحوا وتصالحوا واصّالحوا مشدّدة الصاد)[3].

والمصطلح مأخوذ من اصْطَلَح، يقال: (اصْطَلَحَ القوم: زال ما بينَهم من خِلافٍ واصطلحوا على الأمر: تعارفوا عليه واتّفقوا، والاصطلاح مصدر اصطلح والاصطلاحُ اتّفاق طائفة على شيء مخصوص، ولكل علم اصطلاحاته [4].

ب. **اصطلاحا:** هو اتّفاق مجموعة ما على شيء باسم ما بعد أن ينقل هذا الإسم من معناه اللغوي إلى معنى آخر لمناسبة بينهما، مثل الاشتراك والتشابه، الغرض من ذلك بيان مفهوم الشيء المنقول إليه وتحديده [5]. نستنتج من هذا التعريف أن المصطلح كما هو معروف ومتفق عليه هو لفظ نقل من اللغة العامة إلى اللغة الخاصة للتعبير عن معنى جديد.

ويعرّف أيضا بأنه (وحدة لغوية تشير إلى المفهوم المحدد في لغة اختصاص معين ويمكن أن يكون كلمة أو كلمات.....)[6]، ويعرف أيضا بأنه (أداة البحث، ولغة التفاهم بين العلماء وجزء مهم من المنهج العلمي)[7].

---

[1]. الجوهري، اسماعيل بن حمّاد، الصحّاح، تاج اللغة وصحاح العربية – تح: أحمد عبد الغفور عطار – دار العلم للملايين – بيروت – ط1 – 1990 – ج1 – مادة: صلح – ص 383.

[2]. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم – لسان العرب – دار صادر – بيروت – د ط – د ت – مج2 – مادة صلح – ص 516.

[3]. المصدر نفسه – ص 517.

[4]. مجمع اللغة العربية بالقاهرة – المعجم الوسيط – المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع – اسطنبول تركيا – دط، دتا – ج1 – ص 520.

[5]. التهانوي محمد علي – كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم – تح: علي دحروج – مكتبة لبنان ناشرون – ط1 – 1996م- ج1 – ص 212.

[6]. محمد العربي ولد خليفة – من المفهوم إلى المصطلح – مجلة اللغة العربية – المجلس الأعلى للغة العربية – الجزائر ع14 – 2005 م – ص116 – 117.

[7]. عبد الكريم خليفة – اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث – دار الفرقان – دط – دتا – ص 58.

فالمصطلح هو أول ما ينبغي أن يتوفرفي العلم كي تتحقق فائدته، ويكون منقولا متوارثا.

ويضيف مجموعة من الدارسين والباحثين أنه لا علم دون مصطلح لأنه بذلك يصير مبهما ولا يتحقق التفاهم بين العلماء إلا بالمصطلحات.

وهذه الوحدات لابد أن تكون وثيقة الصلة بالتخصص الذي يبحث فيه وإلا حدث التداخل المفضي إلى الفوضى في المصطلحات فهناك مصطلحات تذكر في عدة علوم، وفي كل علم لها معنى محدد والعلماء هم الذين يحددون المعنى الدقيق لها.

علم المصطلح:

لكل علم من علوم اللسان مصطلحاته، وهذه المصطلحات وجد لها علم يدرسها من حيث الوضع والاستعمال ويسمى بعلم المصطلح فهناك علم المصطلح الخاص الصوتيات والنحو والبلاغة وغيرها من العلوم اللسانية الكثيرة، وتعرف علم المصطلح بأنه (دراسة ميدانية لتنمية المفاهيم التي تنتهي إلى ميادين مختصة من النشاط البشري باعتبار وظيفتها الاجتماعية.[1]

يفهم من هذا التعريف أن علم المصطلح علم يهتم بتحديد المصطلحات والاتفاق عليها بعد وضوح المفاهيم.

ويمكن القول بأنه مبحث لساني حديث قد أدى إليه النظر المعمق في المصطلحات وخاصة المولدة للتعبير عن المستحدث من المفاهيم والأشياء في مختلف العلوم والتقنيات[2] فكونه مبحثا لسانيا لأنه مرتبط بالجانب البنيوي في اللغة أي طريقة بناء وتشكيل كلمات جديدة بمفاهيم تتناسب مع المفاهيم الجديدة، أما حداثته فتتمثل في كونه علما قائما بذاته له قواعده وأسسه، والمصطلح ليس نفسه علم المصطلح إذ أن المصطلح قديم قدم الدراسات اللغوية عند الهنود واليونان، والعرب وكان علماء اللغة قديما في تلك الأمم يضعون مصطلحات كثيرة منها المتفق عليها ومنها المختلف عليها، فعلم المصطلح علم يساير التقدم المغربي الذي لا يتوقف، ولذلك فموضوعه البحث في المصطلح من حيث مكوناته ومفهومه ومناهج توليده)[3]، فإن اتقان أي علم لا يتحقق ما لم يتم معرفة مصطلحاته، ولكن المشكلة التي تواجه معظم الدارسين لعلوم اللسان الحديثة – خاصة العرب – هو كثرة المصطلحات المفهوم الواحد.

---

[1]. علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية – مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ط1 – 2008 – ص324.

[2]. إبراهيم بن مراد – مسائل في المعجم – دار الغرب الإسلامي – ط1 – 1997 م – ص 30.

[3]. المرجع نفسه – ص 45.

ويصطلح على علم المصطلح كذلك **المصطلحية**، وهو (علم تكونه المعجمية المختصة النظرية، أما المعجمية المختصة التطبيقية فهي التي تكون المصطلحية التطبيقية Terminographie ويتمثل موضوعها في البحث في المصطلح من حيث مناهج تقييسيه ومناهج تكثيره جمعا ووضعا)[1]، فالمعجمية النظرية تهتم بوضع أسس علم المصطلح أو المصطلحية من حيث مفهومها ومجالاتها أما المعجمية التطبيقية فتقعد المصطلحية التطبيقية، أي تبيين أسسها الميدانية، بحيث يسير الباحثون الواضعون للمصطلحات وفق تلك الأسس، ولذلك يجب أن يعرفوا معنى الدخيل والافتراض والمعرب والمولد ...

ويتناول موضوع علم المصطلح جوانب ثلاثة مهمة هي:[2]

1. يبحث في العلاقات بين المفاهيم المتداخلة، فالأصل أن لكل مفهوم مصطلحا خاصة به، وربما وقع اللبس والتداخل بين المفاهيم، وهذا التداخل يؤدي بالضرورة إلى اختلاف في المصطلحات وتعددها فمثلا مصطلح: **Linguistique**، اختلف الباحثون والعلماء في ترجمته إلى العربية بسبب عدم إدراك مفهومه كما هو في لغاته الأصيلة، وربما كان ذلك بسبب عدم اتقان الفرنسية والانجليزية جيدا، إضافة إلى عدم التمكن من استيعاب التراث اللغوي العربي كما يجب ومن أهم الترجمات: علم اللغة علم اللسان واللسانيات.
2. يبحث في المصطلحات اللغوية: أي العلاقة القائمة بينها وبين وسائل وضعها وأنظمة تمثيلها في بنية علم من العلوم، فالمصطلحات التي توجد في جميع العلوم وضعت بطرائق مختلفة كالاشتقاق والإلصاق والتعريب والترجمة ولا يمكن الاكتفاء بعدد محدد من المصطلحات لأن العلوم في تقدم مستمر.
3. يبحث في الطرائق العامة المؤدية إلى خلق اللغة العلمية والتقنية، فهذا الجانب فرضته التكنولوجيا المعاصرة.

ولذلك تشعّبت مجالات المصطلح وامتداداته في حقول معرفية أخرى من أهمها: اللسانيات والمنطق وعلم الوجود وعلم المعرفة والتوثيق والإعلاميات والتصنيف .... فكل هذه العلوم تتناول في جانب من جوانبها التنظيم الشكلي للعلاقة المعقّدة بين المفهوم والمصطلح.[3]

---

[1]. المرجع السابق، ص 45.

[2]. عادل زواقري، المصطلح الصوتي العربي بين التراث والتجديد، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه – كلية اللغة والأدب العربي والفنون – جامعة باتنة 2017/2016 – ص 17-19.

[3]. ينظر – علي القاسمي – علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية – مكتبة لبنان ناشرون – بيروت – ط1 – 2008 – ص 270

المصطلح في التراث العربي والغربي:

أ. المصطلح في التراث العربي:

بعد مجيء الإسلام انتقلت اللغة العربية إلى استعمال جديد في اللغة يساير مفاهيم الدين الإسلامي، فنشأت العلوم الدينية منفردة بمصطلحات خاصة بها، وأصبح لكل علم من العلوم العربية مصطلحاته التي استقلت في مؤلفات ومعاجم خاصة فكان "للفقه مصطلحاته، وكذلك التفسير والحديث وعلم الكلام"[1]، وكذلك النحو والأدب والنقد والبلاغة والعروض والطب والكيمياء مصطلحات خاصة بها، وقد تشترك هذه العلوم في بعض المصطلحات نظرا لاشتراكها في كونها من علوم اللغة.

وقد اعتبر علماء الحديث أول من استخدم لفظ "**معجم**" ولفظ "**مصطلح**" حيث ظهر لفظ "**مصطلح**" في عناوين بعض مؤلفاتهم مثل: **"الألفية في مصطلح الحديث"** للزين العراقي المتوفى سنة 806 هـ، كتاب **"نخبة الفكر في مصطلح الأثر"** للحافظ بن حجر العسقلاني المتوفى سنة 852 هـ[2].

كما نجد الخوارزمي من الذين أولوا اهتمامهم بعتبة المصطلح، والذي دعته الحاجة كما يشير في مقدمة كتابه **"مفتاح العلوم"** إلى تصنيف يكون جامعا لمفاتيح العلوم والتأويل وأوائل الصناعات، متضمنا ما بين كل طبقة من العلماء من المواضعات، والإصلاحات التي خلت منها الكتب الحاصرة لعلم اللغة. وبالإضافة إلى الخوارزمي هناك العديد من العلماء العرب الذين تناولوا لفظة "مصطلح" أمثال: (التهاوني، ابن جني، وابن فارس، ابن خلدون، علي الجرجاني ...).

المصطلح في الدرس العربي الحديث:

لقد عرفت اللغة العربية في العصر الحديث ومنذ فجر النهضة تجارب عديدة باستخدامها لغة العلوم، وذلك كان في مصر والشام وتونس والمغرب حيث عكف العديد من الباحثين والمترجمين المتخصصين على "وضع معاجم لمصطلحات العلوم، كثرت الترجمات من اللغات المختلفة "[3].

إذ نجد الشيخ رفاعة الطهطاوي، والذي تخصص في ترجمة المصطلحات الغربية يضع معجما صغيرا في أول كتابه **" قلائد المفاخر في غريب عوائد الأوائل والأواخر"** يجمع بين اللغتين العربية

---

[1]. وفاء كامل فايد – المجامع العربية وقضايا اللغة (1) من النشأة إلى أواخر القرن العشرين عالم الكتب الحديث، د.ط – 2004، ص 140.

[2]. ينظر: علي القاسمي "علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية "، ص 54.

[3]. محمد الديداوي، الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، ط1، الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي للنشر، 2002، ص52.

والفرنسية ومصطلحاتهما، كما **" للشدياق"** دور كبير في وضع المصطلحات العلمية والحضارية، ونجد **"عبد السلام المسدي "** هو الآخر يولي أهمية كبيرة للمصطلح ودوره في تحصيل العلوم وضبطها، وإدراكها.

كما دعت حاجة العمل المصطلحي إلى ظهور مجامع لغوية وعلمية تقوم بوضع مصطلحات ودراستها وتمحيصها، وحل مشاكل تعددها وتوحيدها، وتطويع اللغة العربية لتعبر عنها بدقة، كمجمع اللغة العربية بالظاهرة، والمجمع العلمي العربي بدمشق ومكتب تنسيق التعريب[1].

أصبح البحث في المصطلحات وألفاظ الحضارة من القضايا الأساسية للرسائل الجامعية، إذ تقدم وإلى اليوم أبحاث تتناول جوانب محددة من قضية المصطلحات.

وتوالت المساعي الرامية إلى العناية بهذا العلم الجديد، حيث شهد عام 1971 م تأسيس (مركز المعلومات الدولي المصطلحات **INFOTERM**) في فيينا نتيجة تعاون بين اليونسكو والحكومة النمساوية. ويوضح د.علي القاسمي أهداف هذا المركز كما يلي:[2]

- تشجيع البحوث العلمية في النظرية لعلم المصطلحية، ووضع المصطلحات وتوثيقها وعقد دورات تدريبية في هذا الحقل.
- توثيق المعلومات المتعلقة بالمصطلحات والمؤسسات القطرية والدولية العاملة في هذا الميدان، والخبراء والمشاريع.
- تنسيق التعاون الدولي في حقل المصطلحات وتبادلها، وتبادل المعلومات عنها.
- بحث إمكانات التعاون بين بنوك المصطلحات وأسس تبادل المعلومات عنها.

[1]. بودرهم مريم، إشكالية المصطلح اللساني في الكتابات العربية الحديثة، مذكرة ماستر، قسم الأدب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، 2013/2012، ص 11 – 12 – 13.
[2]. المرجع السابق، ص 22.

ب. المصطلح في التراث الغربي:

إذا كان التراث العربي يزخر بمسائل رائعة تكشف لنا عن حس المفكر العربي الدقيق وإدراكه اليقضة لقضية المصطلح، فإن التراث **الغربي** لا يحيد هذا الجانب، حيث تعود بدايات علم المصطلح الحديث في أوروبا إلى أواخر القرن السابع عشر حيث كان لعلماء الأحياء والكيمياء فضل كبير في إبراز معالم هذا العلم، ووضع قوانين تحدد كيفية صوغ المصطلحات وتصنيفها وإشاعة ذلك على النطاق الدولي.

فبين عامي 1906 م وعام 1928 صدر معجم **" شلومان "** المصور للمصطلحات التقنية في 16 مجلدا وقد أعقب ذلك صدور كتاب **" التوحيد الدولي للغات الهندسية "** وخاصة الهندسة الكهربائية للأستاذ فوستر **Wuster** سن 1931 م وكان لهذا الأخير دور بارز في إرساء كثير من أصول هذا العلم الجديد [1].

وقد فرض هذا الوضع الجديد ظهور العديد من المؤسسات المصطلحية أهمها توحيد المصطلحات وتقييسها وخزنها ومعالجتها. ففي سنة 1963 م وبطلب من الاتحاد السوفياتي سابقا ممثلا في أكاديمية العلوم السوفياتية انبثقت (اللجنة التقنية للمصطلحات) العاملة ضمن (الاتحاد العالمي لجمعيات المقاييس الوطنية)وتنطق اختصارا بـ (**ISA**)، وبعد الحرب الكونية استبدلت اللجنة التقنية للمصطلحات بلجنة جديدة تسمى (اللجنة التقنية 37)، وكل آل إليها بوضع مبادئ المصطلحات وتنسيقها، وهي جزء من الـ (**ISO**) أو المنظمة العالمية للتوحيد المعياري[2].

المصطلح في الدرس اللساني المعاصر:

يشكل المصطلح العمود الفقري بالنسبة إلى الحقول المعرفية المختلفة والمصطلحات إن صح التعبير هي " خلاصة البحث في العلوم في كل عصر ومصر، ببدايتها يبدأ الوجود العلني للعلم، وفي تطورها يتلخص تطور العلم، وشأنها في الخطاب أشبه بـ " شأن الأعمدة في البناء، ما لم تستو في موضعها، فإن البناء ماله إلى انهيار "، لا محالة. ومن هنا نتبع أهميته وخطورته معا، فلقد أصبح المصطلح بعامة. " أداة لا غنى للمرء عنها إذا ما أراد الخوض في خصم الفكر والغوص في بحره

[1]. مانتيريزا كابري، المصطلحية النظرية والمنهجية والتطبيقات – تر محمد أمطوش – عالم الكتب الحديث – ط1 – أربد – الأردن، 2012 ، ص2.

[2]. خالد الأشهب المصطلح العربي البنية والتمثيل: عالم الكتب الحديث أربد، الأردن – 2011 – ص19.

الزاخر، في زمن تطورت فيه أنماط الحياة الإنسانية، ورحبت آفاق الفكر وتنوعت اختصاصاته، وتعددت وسائل التواصل والاتصال بين البشر في مختلف الميادين ودقة تقنيتها وتعقدت آلتها "[1].

ويتبوأ **المصطلح اللساني** – بخاصة – مكانة مرموقة في المشهد اللغوي **العربي المعاصر** ويخطى باحتفال متزايد من قبل الدارسين والباحثين العرب منهم الغرب، حتى إنه يبدو كما يقول الباحث العراقي **"فاضل ثامر"** وكأننا نعيش في عصر ذهبي حقيقي للمصطلح .... يكاد يغطي على الكثير من المظاهر المهمة في ثقافتنا العربية الحديثة، وبشكل خاص منذ السبعينات إلى الآن.

كما يعد المصطلح اللساني واحدا من المصطلحات التي شغلت اهتمام اللغويين والباحثين في الميادين اللسانية المختلفة، باعتباره مصطلحا قرين التجديد والابتكار وبابا من أبواب الكشوف العلمية.

وقد جلبت البحوث والدراسات اللسانية الحديثة معها زخما هائلا من المصطلحات الجديدة نتيجة بروز علم جديد في مواطن أوروبا عرف[2] باسم اللسانيات (**Linguistique**) وهو علم استطاع أن يفرض وجوده على كل ميادين المعرفة الإنسانية لأنه يبحث في آلية الإنتاج العلمي وهي اللغة [3].

كما أن اللسانيات ضرب جديد من ضروب الدراسات اللغوية، وقد أدرك اللسانيون العرب المحدثون أهمية هذا العلم، وضرورة الإلمام بأسبابه إلماما واسعا والإحاطة بنتائجه إحاطة شاملة بغية تقويم العمل اللغوي العربي القديم فاختلفت المشارب التي تبنت هذا العلم الجديد مما أنجز عن هذا الاختلاف تباين في ترجمة المصطلح الحامل لعنوان هذا العلم Linguistique .

وعلى حد قول أحد الباحثين فقد بلغت المصطلحات المعربة والمترجمة لهذا العلم ثلاث وعشرين مصطلحا منها: علم اللغة وعلم اللسان وعلم اللغويات، وعلم اللغة العام والألسنية واللسنيات واللسانيات والدراسات اللغوية وغيرها [4].

وقد كان الاختلاف قائما حول تسمية هذا العلم مما أدى إلى الانشغال بعنوانه أكثر من مضمونه، حيث توجد الكثير من المؤلفات العربية تدور مواضيعها حول شرح المصطلح أكثر مما تدور حول ما تندرج تحته من مفاهيم.

---

[1]. نبيل اللو: مدخل إلى المصطلح العلمي والتقني – مجلة الفكر العربي، بيروت، ع 95، س20، شتاء 1999 – ص 97.
[2]. بودرهم مريم – إشكالية المصطلح اللساني في الكتابات الحديثة، ص 31.
[3]. المرجع نفسه، ص 31.
[4]. ينظر: محمد أحدم قدور، " اللسانيات والمصطلح" مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، م:8 – ج:4 – ص 8.

المبحث الأول: ضوابط وآليات وضع المصطلح

أ. ضوابط وضع المصطلح:

لكي تعطي عملية نقل المصطلح ثمارها لابد من مراعاة مجموعة من الضوابط المعرفية التي أشار إليها المنظرون والمتخصصون في علم المصطلحات لا سيما إذا ما تعلق الأمر بحقل الترجمة وواقع المصطلحات التي يتعامل معه المترجمون على اختلاف دراساتهم ومذاهبهم، ولهذا حدد العلماء هذه الضوابط المنهجية في نقل المصطلح وهي على النحو الآتي:[1]

- لابد من وجود علاقة بين المعنى الأصلي والمعنى الجديد، لكن لا يشترط أن تكون هذه قد وصلت إلى حد المطابقة بل يكتفي بأدناه.
- لابد أن يراعى في وضع المصطلح الاهتمام بالمعنى قبل اللفظ.
- يستحسن ألا يصطلح بلفظ واحد لتأدية معان علمية مختلفة، ولكن يلاحظ أن الفقهاء المسلمين لم يتقيدوا بهذا الشرط كثيرا إذ نراهم قد يطلقون لفظا واحدا على معان اصطلاحية متعددة.
- يستحسن ألا يصطلح بألفاظ مختلفة المعنى العلمي الواحد وهذا لا يتقيد به الفقهاء المسلمون بل هم أكثر تحللا منهم عندما تخرج من دائرة المذهب العلمي الواحد إلى دائرة المذاهب المتعددة، فشركة المضاربة يطلق عليها في بعض المذاهب لفظ **"المضاربة"**، بينما يطلق عليها بعض المذاهب الأخرى **"قراضا"**.
- يستحسن تجنب الألفاظ التي ينفر الطبع منها، إما لثقلها على اللسان أو لفحش دلالاته ويستحسن تجنب النعت ما أمكن.
- يستحسن مراعاة ميزان الصياغة العربية حتى لا يشد المصطلح المنقول صيغة ودلالة.
- لا يقبل المصطلح المنقول إلا بعد التأكد من انعدامه في التراث العربي.
- لابد من بعث علم الصيغ لأداء دوره اللازم في صناعة المصطلح العربي العلمي الدقيق.
- لا ترادف في المصطلح العلمي الدقيق إذ أن ذلك يكرس ازدواجية في المصطلحية.
- يقوم وضع المصطلحات على الدلالة والوظيفة والمقصد.[2]
- في وضع المصطلح لابد من التمييز بين اسم الذات واسم الصفة.
- لا اشتراك في المصطلح العلمي الدقيق إذ أن ذلك يكرس الازدواجية الدلالية في المصطلح.

---

[1]. سالمي عبد المجيد – المصطلحات اللسانيات في اللغة العربية بين الوضع والاستعمال، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة – قسم اللغة العربية وآدابها – جامعة الجزائر- 2007 – ص 16.

[2]. المرجع السابق، ص 17.

- في المصطلح العلمي الدقيق لا يمكن بحال أن تفارق الدلالة اللغوية الأصلية والدلالة الاصطلاحية الفرعية.[1]

ب. آليات وضع المصطلح:

لقد ازدادت أهمية المصطلح وتعاظم دوره في المجتمع المعاصر، حيث أصبح المصطلح بمجتمع المعلومات والمعرفة وأمام هذا الوضع تجد اللغة العربية نفسها مضطرة إلى مواكبة التطور العلمي، ولهذا شرع العلماء في وضع آليات للمصطلح ومن أهم هذه الآليات مايلي:

1. **الاشتقاق**: يعتبر الاشتقاق من أهم الآليات في إثراء اللغة العربية بمفردات جديدة لهذا تعرف بكونها اشتقاقية وقد عرف الاشتقاق أنه: **"استخراج صيغة من صيغة أو استخراج لفظ من لفظ "**[2].

نستنتج من خلال هذا التعريف أن الاشتقاق عملية توليدية تقوم على نزع كلمة من كلمة أخرى – في اللغة الواحدة – ولكن بشرط أن يكون بين الكلمتين تناسب في اللفظ والمعنى، لهذا نجد الاشتقاق يسعى إلى استخراج الصيغ المتعددة من الأصل فيهتم بالألفاظ من حيث صيغتها ودلالتها على معنى من المعاني كأن تدل صيغة بائع على الشخص الذي يقوم بالبيع.

والاشتقاق تقنية وجدت منذ القدم حيث حددها ابن جنّي **" أن الاشتقاق عنده ضربين كبير وصغير..."**[3].

- ❖ الأول يسميه **" الاشتقاق الصغير "** وهو المشهور عند أكثر اللغويين – وهو أن تنزع لفظة من أخرى بشرط اشتراكهما في المعنى والحروف الأصلية والترتيب، مثلا: **سمحَ، سامَحَ، مَسْمُوحُ، سَمَاحُ ... من الفعل سَمَحَ.**
- ❖ أما الثاني يسمّيه **" بالاشتقاق الكبير "** الذي أسماه مرة بكبير ومرة بأكبر، ويتضمن معنى القلب مثلا: **كلم، كمل، لمك، مكل،** احتفظ بمادة (ك،ل،م) مع القلب وتشترك جميعا في معنى القوة والشّدة.

---

[1]. الساسي عمار – اللسان العربي وقضايا العصر رؤية علمية في: الفهم – المنهج – الخصائص – التعليم – التحليل، عالم الكتب الحديث، الأردن، دط، 2007 – ص 58 – 59.

[2]. عباس معن مشتاق، المعجم المفصل في فقه اللغة، الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2001، ص12.

[3]. ينظر: ابن جني، الخصائص، تح: عبد الحميد الهنداوي، ج1، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2001م، ص490.

وإلى جانب هذين النوعين من الاشتقاق هناك نوع آخر يسمى **" بالاشتقاق الأكبر"** (أي الإبدال) هو إقامة حرف مكان حرف آخر في كلمتين تتقاربان من حيث المعنى، أي هناك تناسب بينهما في المعنى مع اختلاف بعض الأحرف مثل: **(هديل وهديرورجا ونجر).**

2. **النحت والتركيب:** يعود مصطلح النحت إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي (**ت175**) الذي خصص له بابا في كتابه **"العين"** وقدم أمثلة نذكر منها عبد شمس (**عبشمي**)[1] وغيرها كثير فهو إذن الأخذ من صيغتين لبناء صيغة ثالثة مكونة منهما، ذلك بالاستغناء عن بعض الصّوامت والصوائت من هاتين الصّيغتين مثلا: **"عبشمي"** في **"عبد"** و **"شمس"** مع إسقاط الدال من كلمة عبد وإسقاط السين من كلمة شمس فتكونت لدينا كلمة جديدة هذا هو "النحت" عند الخليل.

ما أتى بعد الخليل ليس بالشيء الكثير نذكر "ابن السكين" في كتابه "إصلاح المنطق" ومن أمثلة ذلك **"البسملة" (بسم الله)** و**الهيللة (لا إله إلا الله).**

أما بالنسبة لابن فارس **(ت395)** فقد أشار أن كل ما زاد عن ثلاثة أحرف أكثره منحوت ذلك من الأفعال الخماسية والرّباعية وكانت هناك أمثلة أخرى قليلة لم تصل إلى درجة الرّواج.[2]

3. **التعريب:** لقد حدد التعريب في المعاجم اللغوية على أنه ما استعمله العرب من الألفاظ التي أصلها غير عربي، ولكنهم كتبوها بحروفهم وزنوها بأوزانهم وعاملوها معاملة الكلمة العربية [3].

التعريب إذا هو اقتباس كلمة أجنبية ثم إلباسها ثوبا عربيا، فتتغير أصواتها وصيغتها إلى ما ينسجم مع قواعد اللغة العربية الصّرفية لتتفق مع أحد مبانيها: **الغلوسيماتيكية (Glossématique) البرغماتيكية (Pragmatique).**

4. **المجاز:** هو اللفظ المستعمل لغير ما وضع له أصلا، ولذلك يسميه البعض بالتغير أو النقل وهو يأتي لسد العجز الحاصل في اللغة، ويقوي قدرته التعبيرية، ولا تكاد تخلو لغة من اللغات البشرية [4].

---

[1]. حجازي محمود فهمي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، ط1، القاهرة، د ت، ص 10.

[2]. المرجع نفسه، ص 73.

[3]. ألتنويجي محمد، معجم علوم العربية (تخصص شمولية أعلام) دار الجبل، ط1، 2003، ص 148.

[4]. حمماش وهيبة وككوش حزية، المصطلح اللساني في الدراسات اللغوية العربية المعاصرة بين الوضع والاستعمال، عبد الرحمان الحاج صالح أنموذجا، مذكرة لنيل الماستر في اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة بجاية، 2016/2015، ص 13.

أي أن المجاز هو استخدام مفردة معينة بحيث تكون من لغة واحدة سواء كانت من التراث أو معاصرة، وهذا من أجل التعبير عن معنى جديد لم يكن سابقا مثلا: مصطلح **الذرة** الذي كان يعني **صغار النمل**، أما حديثا فقد أستخدم للدلالة على النواة الذرية التي لم تكن معروفة قديما فهنا أضيف معنى مجازي إلى المعنى الأصلي الذي تحمله الكلمة، كما يعدّ المجاز من أهم طرائق وضع المصطلحات ولا تقل شأنا عن غيرها لأن دلالة المصطلحات من القضايا الأساسية للبحث في المصطلحات العربية.

وتضم النصوص العربية المتخصصة مصطلحات كثيرة، اختلفت دلالتها عن دلالتها في اللغة العامة، وثمة تغير دلالي يتضح ببحث النصوص العربية على مدى عدة قرون.

لهذا يعد البحث الدلالي لمجموعة المصطلحات الواردة في التراث العربي أساسا مهما للقيام بها، ومع بداية العصر الحديث بدأت قضية الإفادة من كلمات عربية موروثة للتعبير عن مفاهيم جديدة، وهنا نجد قضية التغير الدلالي في إطار الحضارة المتغيرة تتخذ أبعادا جديدة [1].

5. **الترجمة**: يراد بها في المعاجم اللغوية العربية جملة معان منها: التفسير والإيضاح والنقل، يقول ابن منظور: **" التُرجمان والترجمان المفسر وقد ترجمه وترجم عنه ويقال: قد ترجم كلامه، إذا فسّره بلسان آخر [2] ".**

تقسم الترجمة إلى أنواع متعددة ومتنوعة تبعا لتنوع المعايير والاعتبارات المعتمدة في تقسيمها، وهذا الأمر قد عولج قديما وحديثا أيضا ولدى العرب والعجم على حد سواء، وقد ذكر صاحب الكشكول عن الصلاح الصفدي أن للترجمة طريقتين رئيسيتين أحدهما طريقة توحي بين الطريق وغيره وتقوم على أساس أن ينظر المترجم إلى كلمة من الكلمات اليونانية ومدلولها فيأتي بمفردة من الكلمات العربية ترادفها مدلولا فيثبتها، وتعامل الأخرى بالطريقة نفسها حتى يأتي على جملة ما يريد ترجمته ... والطريقة الثانية هي طريقة "حنين بن إسحاق" و "الجوهري" وأمثالهما وتقتضي أن يأتي المترجم بالجملة الأجنبية فيحصل دلالتها في ذهنه ثم يعبّر عنها في لغته بجمله تطابقها في المعنى، ولا ريب في أن الطريقة الثانية أجود من الأولى وأنجح.

[1]. حجازي محمود فهمي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 31.

[2]. حمماش وهيبة وككوش حزية، المصطلح اللساني في الدراسات اللغوية العربية المعاصرة بين الوضع والاستعمال، عبد الرحمان الحاج صالح أنموذجا، ص 14.

لقد قسم "كاتفورد" الترجمة باعتبار الإطلاق والتقييد إلى ترجمة كاملة، وترجمة مقيدة ويرى أنّ الأولى تملي النص كاملا، والثانية تستدعي "أن يستبدل لمواد النص في (ل.م)"[1]، ما يقابلها من مواد في مستوى واحد فقط أي: ترجمة تنفذ على المستوى الصّوتي أو الخطّي أو على المستويين: القواعد أو المفردات المعجمية.

6. **الافتراض اللغوي:** يعتبر الافتراض اللغوي من طرائق نمو اللغة وتطوّرها، فهو وسيلة تكتسب اللغة بواسطتها مزيدا من المفردات، ومنبعا يمدها بجديد الألفاظ والمعاني والأساليب وهو يعني "إدخال أو استعارة ألفاظ أو غيرها من لغة إلى أخرى، وقد أطلق عليه العلماء العرب لفظ "تعريب"، وعلى الألفاظ المقترضة "الألفاظ المعرّبة"، "كما استعملوا اصطلاحات أخرى لذلك **كالدّخيل والمولّد والمحدث** وغيرها "[2].

معظم الألفاظ والكلمات المقترضة والمعرّبة كانت تخضع للقواعد الصوتية والصرفية والنحوية، وهذا ما يشير إليه أحد الباحثين حيث يقول: "إن الكلمات الغربية، التي وقعت فعرّبوها بألسنتهم، وحوّلوها عن ألفاظ المعجم لتصبح عربية، فيجري عليها من الأحكام ما يجري على تلك، فتتوارد عليها علامات إلاّ في بعض الأحوال، وتعرّف بأل، وتضاف ويضاف إليها، تثنّى، وتجمع وتذكر تؤنّث، وفوق ذلك كلّه تصرّف أهل اللغة في الكلمة المعرّبة وإعمالهم مباضع الاشتقاق في بنيتها "[3].

[1]. المرجع السابق، ص 15.

[2]. سميح أبو منعلي، تعريب الألفاظ والمصطلحات وأثره في اللغة والأدب، النشر والتوزيع دار البلاية، الأردن، 1944 – د.ط، ص 14.

[3]. بومعزة حسيبة، إشكالية ترجمة المصطلح اللساني الغربي الحديث "نظرية اللسانيات الكبرى" ترجمة محمد الراضي، مذكرة ماستر في اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة بجاية 2016/2015، ص47.

المبحث الثاني: إشكالية المصطلح اللساني

أ. المصطلح اللساني:

إذا كان المصطلح رمز لغوي محدد لمفهوم ما في مجال علمي ما، فإن المصطلح اللساني يحدد هوية المصطلح باعتباره تقييدا له بكون لسانيا يمكن أن يكون مضلة بحثية، تضم تحت جناحها أعمالا علمية تبحث في المصطلحات اللسانية لا في المصطلح عامة.

وهذا يعني أن المصطلح اللساني مرتبط بحقل علمي حديثا ألا هو علم اللسان (اللسانيات) الذي يتمثل في الدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري، فإذن المصطلح اللساني هو ذلك الدال الذي يعبّر عن مفهوم لساني (لغوي) بطريقة موضوعية علمية دقيقة بعيدا عن الذات.

لقد شكلت اللسانيات في العصر الحديث ثورة خاصة مع مجيء **فرديناند دي سوسير**، وشهد حقل الألسنية كمّا هائلا من المصطلحات والمفاهيم الجديدة، والمصطلح في مفهومه العام، كما يعرّفه أحمد بوحسون هو " كلمة أو مجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللفظية والمعجمية إلى تأطير تصورات فكرية، وتسميتها في إطار معين، وتقوى على تشخيص وضبط المفاهيم التي تنتجها ممارسة في لحظات معينة "[1].

إن المصطلح اللساني كغيره من المصطلحات الأخرى التي وفدت إلينا يوجد فيه نوعا من الحرج في توظيفه واستعمالاته، كونه يخطو اتجاها خارج اللغة العربية بعيدا عن الاشتقاق والتوليد من جهة، ومعتمدا على التعريب والترجمة من جهة أخرى.

فالمصطلح اللساني هو رمز لغوي مفرد أو مركب، أحادي الدلالة متراح نسبيا عن دلالته المعجمية الأولى، يعبر عن مفهوم { لساني} محدّد وواضح متفق عليه بين أهل هذا الحقل المعرفي، أو يرجى منه ذلك [2].

نستنتج أن المصطلح اللساني العربي يعاني من أزمة، ويمكن الإشارة هنا بأنه عقبة أو مشكلة تتعلق باللسانيات، وهذا يعود إلى عدة أسباب، كالتعدد في المناهج وعدم اتباع منهجية واحدة معتمدة وكذلك كثرة الاقتراحات في صوغه.

---

[1]. بوعناني سعاد آمنة، مجلة المصطلح بين المفهوم والمصطلح " المصطلح اللساني نموذجا "، العدد 01، مارس، تلمسان (الجزائر)، 2002، ص224.

[2]. أحمد الهادي رشواش، مجلة كلية اللغات إشكالية المصطلح اللساني في اللغة العربية – العدد 17 – مارس 2018 – طرابلس، ص 86.

كما نستنتج أن المصطلح اللساني هو الركيزة الأساسية للممارسة العلمية، فلا علم بدون مصطلح.

ب. إشكالية المصطلح اللساني:

تعد معضلة تعدد المصطلح من أكبر معضلات الخطاب اللساني العربي الحديث، واللسانيات **Linguistics** من بين أكثر العلوم العربية إشكالا في تعدد المصطلح العلمي، فهي علم وافد على اللغة العربية وله جذوره في التراث اللغوي العربي، وهذا الأمر أحدث إرباكا لدى المتخصصين فيه، من حيث نقل المفاهيم، ووضع المصطلحات.

إن ولوج اللسانيات السوسيرية إلى اللغة العربية، واهتمام طائفة من علماء العربية في العصر الحديث بهذا العلم الجديد الوافد، أدّى إلى تشكل المعجم اللساني العربي الحديث بواسطة ترجمة بعض المصطلحات الأجنبية، وتعريب بعضها الآخر، بسبب تعدد الرؤى واختلاف اللغات المنقول عنها المصطلح، وغير ذلك، أثر عميق في تعدد المقابل العربي للمصطلح الأجنبي الواحد، إلى درجة ربما تصل إلى حالة الإرباك والفوضى المصطلحية والاضطراب في الاستعمال، وانعدام التنسيق في توحيد المصطلحات، الأمر الذي أدّى إلى لبس كبير لدى المنشغلين بهذا العلم.[1]

[1]. المرجع السابق، ص86 – 87.

المبحث الثالث: واقع المصطلح اللساني في الكتابات العربية

أ. واقع المصطلح اللساني في الكتابات العربية

إن الاهتمام بالقضايا الحقيقية التي تتعلق بإشكالية المصطلح اللساني، يتطلب منا الوقوف والكشف عما تعانيه الدراسات اللغوية العربية الحديثة.

إذ تعاني الكتابة في العلوم الحديثة باللغة العربية نقصا في المصطلحات العربية، فنجد المنشغلين بهذه العلوم انصرفوا إلى استعمال المصطلح الأجنبي، أما الكتابة في علم اللغة الحديث بالعربية تعاني من مشكلين عويصين تمثلتا في:[1]

1) كثرة المصطلحات في العلوم التي تدرس مستويات اللغة المعروفة من صوت وصرف ونحو ودلالة، إلى جانب التراكم الاصطلاحي المواكب للحاجة الملّحة إلى التعبير عن مفاهيم وتصوّرات جديدة بعبارات اصطلاحية موازية لعدد من العبارات التي تتوفر في لغات الحضارات الأخرى، حيث تدخل إلى العربية مصطلحات دون أن تتوافر لها شرط المصطلح، مما يلحق حالات كثيرة من التصادم والتعارض ومستخدميها بعضهم البعض.
2) تشابك المصطلح التراثي للدراسات القديمة، والمصطلح الجديد، مما أدى إلى اشتداد الصراع بين أنصار القديم الذين يؤثرون المصطلح التراثي، وأنصار الجديد الذين يميلون إلى المصطلح الجديد، واختلاط المفاهيم، وعدم تحديدها.

هنا يتبين لنا أن الكتابة في علم اللغة الحديث تشكو من بطء في عملية توحيد المصطلح اللساني، مما أدى إلى حدوث فوضى عارمة تعج بالمصطلح اللساني، "فصار دأب الدراسات اللسانية، ولا سيما في السنوات الأخيرة التعبير عن "أزمة" في المصطلح اللساني أو الإشارة على أنه عقبة، أو الجأر بالشكوى من واقعه[2] واستخدامه عند الباحثين "[3].

ومعنى ذلك أن هذا المصطلح فقد أهم خصيصة من خصائص الاصطلاح وهي ضرورة بنائه على الاتفاق والتوحد وعدم التعدد، والتي بسببها سمّي المصطلح مصطلحا.

---

[1]. أحمد مختار عمر، "المصطلح الألسني وضبط المنهجية "، مجلة عالم الفكر، الكويت: وزارة الإعلام، م:20، ع:3، أكتوبر- نوفمبر- ديسمبر 1989 ، ص 184.

[2]. عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية (السيميائية – نظرية العامل – ظاهرة التعليق في الأفعال القلبية – اعتراضات ابن هشام – أزمة المصطلح اللساني، دار حموراني للنشر والتوزيع، ط 1، عمان 2008 – ص 84.

[3].المرجع نفسه، ص 184.

فحين نستقرئ واقع المصطلح اللساني نجده غير مرض، وهذا راجع إلى إشكالية ترجمة المصطلحات التي اقترنت بعدم وجود منهجية دقيقة إلى جانب العفوية التي قادت إلى كثير من التشتت والاضطراب.

ب. مشكلات وضع المصطلح اللساني:

يعاني المصطلح اللساني في الدراسات اللغوية الحديثة من عقبات وصعوبات عديدة تمثلت في تعدّد الترجمات للمصطلح الواحد في اللغة الأم، " وهذا من شأنه أن يجعل الاتصال ومتابعة العلوم أمرا عسيرا، كما يستهلك من إمكانات اللغة العربية ما يمكن أن يشغل في بناء مصطلحات أخرى "[1].

وحسب أحمد مختار عمر فإن مشكلة وضع المصطلح اللساني تعود إلى عدم الانضباط والتحكم من قبل الاتجاهات المكلفة بصوغ المصطلح، إلى أن أهم المشكلات التي يعاني منها المصطلح اللساني تتمثل في:[2]

1) ما انحدر إلى المصطلحات الألسنية الحديثة من مشكلات عن المصطلحات القديمة التي لم يراع في وضعها المواصفات الضرورية، فجاءت مختلفة من عدّة جهات مثل:

أ. استخدام المصطلح الواحد في أكثر من مفهوم.

ب. إطلاق أكثر من مصطلح على المفهوم الواحد.

ومثال ذلك وجود مصطلحات مخالفة لما اتُّفِق عليه في المصطلح التراثي، كتقسيم الاسم إلى متصرف، وغير منصرف، وقد وُضع لهذا النوع مصطلح **Priptote**، وترجمة اللغويون بـ (ثالوث إعرابي)، وترجمة عبد الصبور شاهين بـ (ذو الأحوال الإعرابية الثلاثة) و (المتصرّف) وهذا الأخير له في التراث العربي دلالة أخرى، وترجم المسدي مصطلح **Diptote** بـ (ثنائي الصرف)، وترجمه عبدالصبور شاهين بـ (ذو حالتين إعرابيتين) (غير متصرف)[3].

1) ما يتحمله المصطلح اللساني العربي الحديث من مشكلات تتعلق بالمصطلح العلمي بوجه عام مثل: تعدد مصادر المصطلح (مجامع لغوية وعلمية، وهيئات ومنظمات واتحادات علمية ومهنية وصناعية)، وافتقار عنصر التنسيق بينها، بالرغم من وجود ما يسمى بمكتب تنسيق التعريب في

---

[1]. مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، نظرة توحيد المصطلح واستخدام التقنيات الحديثة لتطويره، الكتاب الثاني، عالم الكتب الحديث، ط 1، أربد الأردن، 2003، ص 5.

[2]. المرجع نفسه ، ص 5.

[3]. بوردهم مريم، إشكالية المصطلح اللساني في الكتابات العربية الحديثة، ص 64.

العالم العربي بالرباط لازال العالم العربي يتخبط في مشكلة وضع المصطلح اللساني الملائم للمصطلح الأجنبي.

2) ما ينتقل إلى اللغة العربية من مشكلات تتعلق باللغة واللغات المنقول عنها المصطلح، مثلا المصطلحات: **Phonetics, Phonology** كما يشير أحمد مختار عمر في بحثه أنّهما اتخذا عدّة تفسيرات على الرغم من كثرة تردّدهما في علم اللغة الانجليزي، فوقع التباين حول مفهوم هذين المصطلحين، لينتقل هذا الاختلاف إلى الدراسات اللغوية العربية، فاستعمل اللسانيون العرب مفهوم هذين المصطلحين كل حسب دراسته وممارسته الألسنية دون مراعاة البعد الدلالي للمصطلحين [1].

إلى جانب هاته المشكلات يمكن أن نضيف أسبابا أخرى تؤكد أزمة، وإشكال المصطلح اللساني الحديث: [2]

أ. لجوء كثير من اللسانيين إلى المصطلح الأجنبي وحده حيث يسعفهم بما يبتغون، أو إلى جواره للفظ عربي توخيّا للدقة، وأمانا من اللبس والغموض.

ب. عدم التقيد في معرفة دلالة المصطلح بين الدرس اللساني القديم والدرس اللساني الحديث، فمثلا مصطلح **Point Of Articulation** يقابله: مكان النطق، نقطة النطق، مخرج النطق، فالمقابل الثاني ملتزم فيه المقابل التراثي، أما المقابلات الأول والثاني فملتزم فيهما الترجمة.

ج. الافتقار إلى الدقة في وضع المصطلح لعدم فهم ما يعبر عنه.

د. استخدام مصطلحات قديمة بمعنى جديد ممّا يؤدي إلى اللبس بين المعنى القديم والجديد.

ه. قصور المصطلح الذي يوضع موضع التطبيق والاستعمال على تأدية مفهومه، مما يؤدي إلى البحث عن مصطلح آخر يقوم مقامه، وهذا يؤدي بالضرورة إلى تعدّد المقابلات للمفهوم الواحد.[3]

هذه هي بعض مشكلات وضع المصطلح اللساني وغيرها لم يسعفنا الحظ لذكرها جميعا.

---

[1]. أحمد مختار عمر، المصطلح الألسني وضبط المنهجية، ص 17.
[2]. ينظر: عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية، ص184.
[3]. المرجع السابق، ص 185.

خلاصة الفصل الأول:

نستنتج في خلاصة الفصل الأول من هذا البحث من خلال ما تطرقنا إليه من ضوابط وآليات وضع المصطلح، بالإضافة إلى إشكالية المصطلح اللساني متبوعا بواقع المصطلح اللساني في الكتابات العربية ومشكلة وضعه. نستنتج أن كل هذه الضوابط والآليات المستعملة في صياغة ووضع المصطلحات اعتمدها الأقدمون والمعاصرون من المتخصصين في اللغة، وقد أفادت اللغة وحافظت على أصالة مصطلحاتها وتوارثتها الأجيال، كما ساعدتها على مسايرة العصر والتطور التكنولوجي، ثم إن المصطلح اللساني يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية موضوعية، تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن الأحكام المعيارية، ومن إشكالية المصطلح اللساني الإلتباس والغموض حين نرى أن واقع المصطلح اللساني في الكتابات العربية يعاني نقصا في المصطلحات العربي، فتجد المهتمين بهذه العلوم انصرفوا إلى استعمال المصطلح الأجنبي، كما نرى أن المصطلح اللساني قد لاقى عقبات وصعوبات عديدة أهمّها تعدّد الترجمات للمصطلح الواحد في اللغة الأم.

المبحث الأول: جهود الكتابة اللسانية العربية عند عبد الرحمن الحاج صالح – رحمه الله –

للساني المغاربي " عبد الرحمن الحاج صالح – رحمه الله –" العديد من المشاريع اللغوية التي أسهمت في ترسيخ المفاهيم اللسانية العربية نذكر منها:

1) الذخيرة اللغوية:

- ✓ **الذخيرة اللغوية: " الفكرة – المفهوم ":** تعود فكرة الذخيرة اللغوية إلى اللساني " عبد الرحمن الحاج صالح – رحمه الله – بعد إطلاعه على ما يجري من تطور في الدرس اللغوي الحديث وخاصة علوم اللسان وانشغاله بجانب التراث اللغوي ووقوفه موقفا معتدلا لا ينبغي المحافظة عليه، واستحداث أطره ليتناسب ومعطيات العصر[1].

وقد عرض الباحث – رحمه الله – فكرة هذا المشروع على مؤتمر التعريب الذي انعقد بعمان سنة **1986 م**، حيث حاول أن يقنع زملاءه بأهمية الرجوع إلى الاستعمال الحقيقي للغة العربية، واستثمار الأجهزة الحاسوبية الحالية وإشراك أكبر عدد من المؤسسات العلمية لإنجاز المشروع، وقد أجمعت جهات كبيرة على أهمية هذا المشروع وعلى إثر ذلك نظمت جامعة الجزائر بالالتحاق مع المنظمة ندوة أولى لدراسة المشروع أو اتخاذ القرارات [2].

إنّ مفهوم الذخيرة العربية من الناحية الإصطلاحية هي نصوص حقيقية مصورة أو منطوقة تخص تحصيل معلومات الكلمة العربية [3] والجذور وصيغ الكلم وحروف المعاني، والمعرّب الذي ورد في الاستعمال وصيغ الجمل والأساليب الحية والجامدة وما يتعلق بالعروض والضرورات الشعرية والزحافات والقوافي وما يخصّ المفهوم اللغوي أو الأدبي أو الحضاري أو العلمي أو التقني تقبل الزيادة أو التقويم حسب تطور المعلومات [4]، فهو أنترنيت عربي أو بعبارة أخرى بنك آلي من المعلومات المحوسبة تجمع الإنتاج الفكري العربي القديم والحديث وكذا أهم ما ينتجه الفكر العالمي منقولا إلى العربية من أفكار علمية جديدة في جميع الميادين من نظريات وتحقيقها وانتقادات لنظريات سابقة وأوصاف لتقنيات جديدة مما ينشره العلماء باللغات الأجنبية يوميا في المجالات العلمية العالمية المتخصصة [5].

---

[1]. صالح بلعيد، في الأمن اللغوي، دار هومة، د ط، 2010م، ص 175.

[2]. عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، مطبعة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الدعاية، *** للنشر، الجزائر، 2007، ص 393.

[3]. المرجع نفسه، ص 394.

[4]. صالح بلعيد، في الأمن اللغوي، ص 175.

[5]. وثيقة مشروع الذخيرة اللغوية أو الأنترنيت العربي " ماهيتها، فوائدها وأبعادها الثقافية " منشورات جامعات الدول العربية، ص 05.

✓ **أهداف الذخيرة وفوائدها:** يرمي مشروع الذخيرة العربية إلى إنجاز مايلي:

أ. بنك من المعلومات اللغوية على قرار ما أنجز من بنوك المعلومات الاقتصادية والإدارية والسياسية وغيرها وما أنجز من ذلك في ميدان اللغة والمصطلحات العلمية والنقدية باللغات الأجنبية [1].

ب. إنشاء بنك آلي يحتوي على النصوص العربية القديمة وخاصة التراث الثقافي والحديثة وما أفرزته من إنجازات فكرية في الوقت المعاصر وكذلك الإنتاج العلمي العربي في كل مجالاته، ويكون ذلك على موقع من الأنترنيت يشرف عليه مجموعة من المهندسين المختصين في الحاسوبيات [2].

ج. تمكين الباحث العربي أيا كان تخصصه وأينما كان من بلوغ المعلومات بشكل سريع وهذا بفعل الكيفية الآلية، حيث يسجد أمهات الكتب الأدبية والعلمية والتقنية وغيرها، فالذخيرة لا تنظر إلى اللغة العربية وآدابها ولا إلى العلوم اللغوية فقط وإنّما لها نظرة إلى العلوم الإنسانية والاجتماعية والتكنولوجية والعلمية على حد سواء [3].

د. وباعتبار الذخيرة مصدر للمناجم فإنّها ستضم العديد من المعاجم نذكر منها:

- المعجم الآلي الجامع الألفاظ العربية المستعملة القديمة والحديثة، مع إيراد سياقها الأصلي [4].
- المعجم الآلي للمصطلحات العلمية والتقنية المستعملة بالفعل، ويركز على خاصية الاستعمال حتى ولم كانت في بلد واحد، ويذكر له المقابل الأجنبي في اللغتين الانجليزية والفرنسية.

ومعنى المعجم الآلي هو أنّه يقوم على البرامج المتصلة بأجهزة الحواسيب في أحدث صورها مثل الأقراص البصرية أو المغناطيسية التي يمكن أن تحتوي على ملايير النصوص.

أمّا عن الفوائد فسيترتب عن الذخيرة اعتبارات كثيرة [5]:

أهم ميزة تختص بها الذخيرة العربية هي تناولها للجانب الإستعمالي الحقيقي للغة العربية والتركيز عليه مع عدم إقصاء أي عصر من العصور، حيث سيتم إحتواء النصوص القديمة والحديثة دون تمييز.

---

[1]. عبد الرحمن الحاج صالح " مشروع الذخيرة اللغوية العربية "، اللسان العربي، جامعة الدول العربية، 1988 م، ع 31، ص 26.

[2]. عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص 57.

[3]. ينظر: بشير إبرير، الذخيرة العربية مشروع علمي حضاري، المجمع الجزائري للغة العربية، الأبيار، الجزائر، ديسمبر 2006، ع4، س 2، ص 37.

[4]. ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 397.

[5]. ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، ورقة حول مشروع الذخيرة اللغوية، ص 108.

إنّ البحث عن مفردة أو صيغة أو بنية تركيبية أو عبارة جامدة أو شيء يخصّ اللغة في نص واحد أو عدة نصوص قد يتطلب زمنا طويلا جدا إلا أنّ المشروع سيسهل على الباحثين الوصول إلى مواقع البحث عن الثقافة العربية والمؤلفات العربية وبالتالي سيساهم في تقليص مدة البحث ومشقة تنقلاته.

سيكون هذا البنك المعلوماتي مصدرا موثوقا في الدراسات الأدبية والعلمية، ولن يستطيع الباحث أن يستغني عنه لأنه سيوفر له [1]:

- رصد دقيق وشامل للاستعمال العربي في إقليم خاص في عصر من العصور.
- رصد منظّم للاستعمال الحقيقي للمصطلحات في شتى الميادين الفنية.
- تصفح معاني الكلمات وسياقاتها من خلال المجرى التاريخي لها [2].

✓ **لمشروع الذخيرة اللغوية فوائد جمّة للمعلمين والمتعلمين نذكر منها مايلي [3]:**

1. التراث العربي والبحث فيه وحوسسته آليا:

فالتراث العربي ينبغي أن لا يبقى مختفيا في المكتبات ولا في المخطوطات التي لا يصل إليها إلاّ المتخصص وحوسبة التراث تتطلب أن تشترك في إنجازه كل الدول العربية لضخامته، لتمكين من يسأل من التعرف على تاريخ العرب والمسلمين، وعن لغتهم في استعمالهم الحقيقي لها وعن أفكارهم العلمية وغيرها وكيفية معيشتهم وعن كل ما يتعلق بالدّين، والعلوم والفنون وغير ذلك من الحصول على الإجابة الفورية، وهو حادث لم يحدث بعد في الوطن العربي ولم يهيأ له إلا بالشيء الجزئي المحدود جدا.

2. إطلاع العلماء العرب على كل ما يجد من جديد في العلوم:

أما البحوث العلمية التي تنتشر يوميا على شكل مقالات في مختلف المجالات العلمية المشهورة وذات المستوى العالي فكلها الآن هي باللغة الانجليزية أو الفرنسية، وهي بعيدة المنال لا تصل إلى جمهور الباحثين العرب إلا القليل منها وقد يكون قد مر على صدورها وقت طويل عندما تصل إليهم، وهذه الفجوة الخطيرة ربما تكون من أسباب تأخر العرب في الانفتاح العلمي، إذ لا يتحقق هذا الإنتاج إلا بعد الإطلاع الواسع والمستمر على ما حققه الآخرون في الميدان العلمي فلا اختراع ولا اكتشاف يحصل إلا بالنظر فيما ينتجه الغير، وقد يكون المانع هو هذه الصعوبة في الحصول على الجديد من المعلومات، أو صعوبة الحصول عليها في وقت وجيز إلا بعد سنوات أو صعوبة اللغة كذلك، فعلى هذا لابدّ أن نجعل كل ما

[1]. ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 2، ص 13.
[2]. ينظر: المرجع نفسه، ص 156.
[3]. ينظر: أحمد حابس، حوسبة المعجم العربي، ضرورة علمية وثقافية المجمع الجزائري للغة العربية، الأبيار الجزائر، ديسمبر 2006، س 2، ص54.

يصدر من بحث عالي المستوى مما يحتوي على فكرة أو نظرة جديدة في جميع العلوم والتكنولوجيا مما يجب أن يحصل عليه الباحثون العرب في منازلهم أينما كانوا في حين صدوره وإلا يكون قد تجاوزه العلم وسيتم ذلك بترجمة المقالة العلمية فورا نشترك في ذلك جميع المؤسسات العلمية المشاركة لأنها هي المعنية بذلك.

3. استفادة التلاميذ والطلاب من الذخيرة:

أمّا التلاميذ الصغار والمراهقون وطلاب الجامعات فلا ينبغي أن يحرموا من الأنترنت العربي فقد رأينا ما يحددهم به الأنترنت باللغة الأجنبية ويساعدهم ذلك أيضا مساعدة في دراستهم فقد يكون المعلّم أو الأستاذ غير ماهر في تبليغ المعلومات والمهارات، وقد يكون السبب هو المنهج التعليمي أو طريقته، وهذا حاصل في جميع المدارس وفي كل البلدان. فلما لا يكون الأنترنت وسيلة هؤلاء التلاميذ والطلبة.

4. الإطلاع على حياة الناطقين بالعربية، وعلى استعمال هذه اللغة:

وفيما يخص الحياة اليومية الإجتماعية والفنية وغيرها فتسجيل أحداثها من خلال الأخبار اليومية، والمقالات الصحفية ستكون منه ثروة من المعلومات يمكن أن يستفيد منها المواطن [1] وخاصة واضع المصطلحات فسيجد في هذه الذخيرة، اللغة العربية الفصحى المستعملة بالفعل، فيمكن أن يتعرف على الشائع من المصطلحات، وعلى القليل النادر منه في الاستعمال وذلك بالنسبة لجميع البلدان العربية وبما أنّ هذا الكشف لا يمكن أن يكون إلا بواسطة الأنترنت فيمكن الآن للمجامع اللغوية أولا أن يتعرّف على التنوع الحقيقي للألفاظ، وتعتمد على ذلك، في وضعها للجديد منها وتستفتي جمهور المثقفين عن صلاحية لفظ تضعه لمفهوم جديد، فإذا أقبلوا عليه استعملوه بلا تردد، ولا يمكن أن يتصور الإنجاز لأي معجم تاريخي للغة العربية إلا بالرجوع إلى هذه الذخيرة، فبمعرفة أسرار الإستعمال اللغوي يمكن الكشف عن الخطأ اللغوي في استعمال مختلف الفئات الاجتماعية فيلجأ إلى الأنترنيت لترويج العبارات السليمة المقابلة للخطأ بالاعتماد على مقاييس يعرفها الإختصاصيون فيحكم اللغوي أو العجمي على أي مصطلح دخل في الاستعمال بأنه شاع شيوعا واسعا بالاعتماد على الحجة في ذلك، وهي بما تكشفه الذخيرة بتصفحها الكامل للاستعمال الحقيقي [2].

[1]. أحمد حابس، حوسبة المعجم العربي، ص 55.
[2]. المرجع نفسه، ص 55.

2) النظرية الخليلية:

أ. المفهوم:

تعتبر النظرية الخليلية بمثابة المروجة بين الأصالة القديمة ممثلة في استيحاء أفكار ومفاهيم الخليل سبويه والحداثة ممثلة فيما يتألف ويتقارب من تلك الأفكار والمفاهيم مكونة بذلك نظرية متماسكة، قديمة في أصولها حديثة في منهجها وتوجيهها العلمي التكنولوجي، لها مفاهيمها العلمية التي تكون كفايتها العلمية ومبادئها الأساسية التي تكون كفايتها الدراسية أو التطبيقية بصفة عامة [1].

ومن هنا فإنّ النظرية الخليلية الحديثة هي نظرية لسانية معاصرة تدعو إلى ضرورة الرجوع إلى التراث العلمي اللغوي الأصيل والنظر فيما تركه العلماء الأوائل المبدعون، وتفهم ما قالوه من الحقائق العلمية لفهم أسرار فقه اللغة العربية، وإجراء مقارنة نزيهة بين نظرية النحاة العرب الأولين والنظريات اللسانية الحديثة التي ظهرت في الغرب، مع تحيين الوقائع النحوية وفق التطورات الجبارة التي تعرفها التقنيات المعاصرة [2] .

فالأستاذ " الحاج صالح رحمه الله " كان متفتحا في فكره على المعتقدات والنظريات الفكرية اللغوية المختلفة سواء أكانت قديمة أم حديثة عربية أم غربية، وهذا بشهادة العديد من الباحثين اللغويين الجزائريين والعرب، فهم لم يبق حبيس الدراسات العربية القديمة ولا الانجازات الغربية الحديثة بل دعا إلى الرجوع إلى ما تركه الأولون أمثال الخليل وسبويه والتعمق فيه والنظر إليه نظرة جديدة [3].

ب. سبب التسمية:

قد تبدو تسمية النظرية الخليلية في ظاهرها، نسبة إلى الخليل بن أحمد الفراهدي وحده دون غيره، وإنما نسبت إليه لأنه هو الأسبق في استعمال المفاهيم الرياضية لضبط نظام اللغة ووضع علم اللغة واختراع الشكل ووضع الحركات على الحروف ووضع معجم العين [4].

ويقول في هذا الصدد " عبد الرحمن الحاج صالح رحمه الله ": **" لابد من ملاحظة هامة فإن الخليل ليس هو وحده المسؤول عن كل ما أبدعه عباقرة العلماء الأولين، فهناك من عاصره، وكان**

[1]. يحي يعطيش " الكفاية العلمية والتعليمية للنظرية الخليلية الحديثة التواصل "، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، مارس 2000 م، ع 25 ، ص77.
[2]. صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، دار هومة، ط 4، د ت، ص 15
[3]. بشير إبرير، الدخيرة العربية، مشروع علمي حضاري، ص 08.
[4]. المرجع نفسه، ص 39.

عبقريا مثله ومن جاء بعده وكان عبقريا مثله وأذكر من هؤلاء الإمام الشافعي فهو بأصول الفقه بمنزلة الخليل في النحو وعلوم اللسان ..." [1].

وكون النظرية حديثة فإنها صاحبه "رحمه الله" لم يكن مجرد مفرغ لمعلومات قديمة في كراسات حديثة، بل مزج بين الدراسات القديمة ومثلها أحسن تمثيل، وبين الدراسات الحديثة بدءا من بنيوية "ديسوسير" التي أخذ عليها مآخذ كثيرة إلى النظرية التوليدية التحويلية التي أشاد بها في كثير من المواقع باعتبارها تتماشى في كثير من أبعادها مع خصائص اللغة العربية [2].

3) دورة التخاطب:

يرى "الحاج صالح" – رحمه الله – أن النحاة الأولين كان أهم اهتمام كبير بالتخاطب ومن أمثلة ذلك مجموعة أقوال سبويه حيث يقول[3] : " لأن "أن" تصير الكلام خبرا " [4]، وقوله أيضا: " وصار في الاستفهام والخبر بمنزلته في الأمر والنهي" [5]، وقال سبويه: " لأن أول الكلام خبر وهو واجب " واعتبر هذه الأمثلة وما يماثلها في كتاب "سبويه" دليل الاهتمام الكبير والأساسي بالدلائل غير اللفظية، والتي لا وجود لها خارج التخاطب، ويضيف بعد ذلك أن اهتمام النحاة الأولين بالدلائل غير اللفظية لا يقلل من اهتمامهم باللغة كوضع من أوضاع المجتمع ويرى أنها جديرة بالدراسة كبنية أو نظام، إلا أن استعمالها غير اللغة، بل هو الكلام كخطاب، ويؤكد أن النحاة العرب ظهر عندهم اهتمام بالجانبين معا [6].

وما جاء في قول " سبويه " مواعيد عرقوب أخاه: كأنّه قال واعدتني مواعيد عرقوب، وأخاه، ولكنه ترك **(واعدتني)** استغناء بما هو فيه من ذكر الخلف، واكتفاء بعلم من يعني بما كان بينهما قبل ذلك[7].

---

[1]. عبد الرحمن الحاج صالح " النظرية الخليلية الحديثة "، اللغة والأدب معهد العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 1996 م، ع20، ص 85 نقلا عن " بشير إبرير"، المرجع نفسه، ص 08.

[2]. صالح بلعيد، مقالات لغوية، دار هومة، د ط، بوزريعة، الجزائر، 2004 م، ص 58.

[3]. عبد الرحمن الحاج صالح، الخطاب ودورة التخاطب في نظرية الوضع والاستعمال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، د ط، 2003 م، ص45.

[4]. أبو بشير عمرو بن عثمان "سبويه"، الكتاب *** شرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط 3، 1988، ص472.

[5]. المرجع نفسه، ص 38.

[6]. عبد الرحمن الحاج صالح، الخطاب ودورة التخاطب، ص 274.

[7]. المرجع نفسه، ص 275.

المبحث الثاني: الجهود العلمية لعبد الرحمن الحاج صالح " وضع المصطلح "

كما هو معروف أن مفاتيح العلوم مصطلحاتها، إلا أننا نصادف في الوطن العربي عقبة اختلاف المصطلحات وتعددها حتى بين أبناء البلد الواحد.

وعبد الرحمن الحاج صالح – رحمه الله – بصفحته عضوا في المنظمة العربية للتربية والثقافة، فإن بيده شرعية وضع المصطلحات والتعليق عليها وفقا للمنهجية المعمول بها وهي الدقة في وضع المصطلح إما عن طريق **الترجمة أو الاشتقاق أو النحت ... وغيرها**.

ووضع المصطلحات هي نتيجة لسد الحاجيات، " وأنشأت لهذا الغرض المجامع اللغوية " انطلاقا من مجمع دمشق إلى آخر مولود في هذا الميدان وهو المجمع الجزائري " إلا أن الكثرة من المفاهيم العلمية التي ظهرت في عصرنا الحاضر أعجزت إلى حد كبير واضعي المصطلحات وبقي المشكل كما كان في أول مرة [1].

وفيما يلي يمكن إيراد أهم المساهمات التي أنجزها عبد الرحمن الحاج صالح – رحمه الله – في هذا المجال وهي:

- إعداده لمعجم مصطلحات الإعلاميات " عربي، فرنسي " سنة **1972** مطبوع .
- معجم مصطلحات علم اللسان، مطبوع بالرونيو "عربي، فرنسي".
- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات وهو معجم صادر عن منظمة الألسكو سنة **1989 م** في طبعته الأولى سنة **2002 م** وفي طبعته الثانية وله مساهمات فعالة وكبيرة.
- مسائل في مصطلحات التجويد لفضيلة الشيخ جلال الحنفي والإجابة عنها [2].

[1]. عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص 49.
[2]. صالح بلعيد، مقاربات منهجية، مطبعة دار هومة، الجزائر، ط 3 ، 2000 م، ص 155.

المبحث الثالث: المصطلح اللساني عند " عبد الرحمن الحاج صالح " رحمه الله

تميزت أعمال عبد الرحمن الحاج صالح – رحمه الله – بالنوعية من جوانب ثلاث: **المعرفي والعلمي واللغوي.**

ففي الجانب **المعرفي** نجده عارفا بالمصطلحات التراثية، إذ عمل على تأصيل المصطلح التراثي بموازنته بغيره من المفاهيم اللسانية الغربية واختبار نتائجه ومدى نجاحه، فعلى سبيل المثال عند استعماله **"اللسانيات الخليلية الحديثة"** نجد – هنا – مصطلح " خليلية " في إشارة إلى الهوية العربية المتميزة لما النحو العربي من امتداد للخليل ومن جاء بعده، وإن ذكره الخليل تغليبا على غيره من العلماء، فضلا عن اكتشافه مصطلحات عربية أصيلة انتقلت إلى الغرب منها **"علوم اللسان، العامل، المسند، ... إلخ"**[1].

أما الجانب **العلمي** فقد درس المصطلحات الأصيلة دراسة علمية مستقلة مثل: **القياس، الوضع، الانفصال، الكلم** فضلا عن ترجمة لمصطلحات **"وضعية، حالة، موقف، سياق الموقف ، ظرف"** بمصطلح دقيق هو **المقام** [2].

ويتميز الجانب **اللغوي** عنده " بدقة الإيجاز " والعلمية وتعامله بعمق مع المصطلحات التراثية فنجده قد تجاوز مرحلة الترجمة إلى مرحلة التفكير العربي الأصيل، هذا كله لأن د.عبد الرحمن الحاج صالح – رحمه الله – قد تمثل التراث اللساني العربي واللسانيات العربية لذلك فهو يعرف كيف يضع الأشياء في مواضعها وكيف يفرق بين الأوضاع.

وسنركز هنا على المصطلح اللساني في الأعمال الدكتور الحاج صالح – رحمه الله – مبينين اتجاهات الإبداع المصطلحي لديه، عن طريق رصد مجموعة من المصطلحات الدالة على ذلك.

ومن خلال تتبع أعماله يمكننا القول: إن المصطلحات اللسانية لديه تصنّف ضمن اتجاهين أساسين هما [3] :

أ. **الترجمة.**

ب. **إحياء المصطلح التراثي:** ويمكن القول أن " الحاج صالح " – رحمه الله – قد استعمل مصطلحات خاصة به انفرد بها في ساحة البحث اللساني العربي فضلا عن عدم تبينه لمصطلحات كثيرة للمفهوم الواحد إذ يضعها في إطار المنهج التعليمي وهو ما يمنح القارئ فرصة أكبر لمتابعتها من دون عناء[4].

---

[1]. بشير ابرير "علم المصطلح وأثره في بناء المعرفة وممارسة البحث في اللغة والتواصل"، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، مارس 2010 م ع25 مارس، ص 07 .

[2]. ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 2، ص 155.

[3]. نفس المرجع، ص 386.

[4]. بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص 264.

كما لا تخفى عنايته بالمصطلح التراثي "القديم" وإحيائه وفي الوقت نفسه فإنه يحافظ على الخصوصيات والشحنات الدلالية الإضافية التي تحملها المصطلحات القديمة والحديثة على حد سواء، فلا يقابل المصطلح القديم بالحديث إلا إذا كانا متطابقين مفهوميا، كما ينته الحاج صالح – رحمه الله – المترجمين "واضعي المصطلحات"[1] على اختيار الألفاظ المناسبة وأن لا يكتفوا بتحديدات القواميس لمدلولات الألفاظ ويكتفي بذلك " ولا يريد بذلك بديلا " متناسبا أن مدلول اللفظ لا يمكن أن يحصر إلا بالاعتماد على جميع السياقات والقرائن التي ورد فيها اللفظ في الاستعمال المدون كما يشير أن الاختيار اللغوي لهذا اللفظ الذي عثر عليه بالصدفة في قاموس من القواميس للدلالة على مسمى من المسميات الحديثة هو أيضا عمل احتياطي محض لعدم اعتماده في استقائه الألفاظ على الاستقراء الواسع لجميع معطيات اللغة، فنجده ينبه على ضرورة الاستقراء لكل ما ورد عند علمائنا القدامى واختيار الألفاظ المستعملة والمناسبة للسياق الذي ترد فيه فضلا عن استعمال الألفاظ غير المبتذلة بحجة أنها تواكب العصر الحديث.

وبذلك تتضح تجربة الحاج صالح – رحمه الله – عن الترجمة ووضع المصطلح اللساني إذ نستنتج مما سبق ذكره ما يلي:

1. ترتبط الترجمة عند الحاج صالح – رحمه الله – بهدفين أساسيين:
   - **أ.** بناء خطاب لساني متكامل في ضوء منهج تعليمي.
   - **ب.** الموازنة مع التراث العربي.
2. ميل الحاج صالح – رحمه الله – في استعمال المصطلح الخاص به في بناء خطابه اللساني، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على اجتهاده وفطنته في وضع المصطلحات اللسانية ورغبته في بناء تجربة لسانية خاصة به كما نلحظ تمسكه بالمصطلحات القديمة إذ نجده يميل إلى استعمالها كثيرا، لكن هذا الاستعمال مبني على أساس التطابق والتقارب بين المفاهيم اللسانية الغربية الحديثة والعربية القديمة.
3. التأصيل لبعض المصطلحات واقتراح ترجمتها إلى اللغات الأجنبية فضلا عن بيان انتقال مصطلحات عربية إلى اللسانيات الغربية الحديثة [2].

[1]. عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص 10.
[2]. نفس المرجع السابق، ص 368.

خلاصة الفصل الثاني:

نستخلص من خلال ما سبق ذكره مايلي:

1) إن عبد الرحمن الحاج صالح – رحمه الله – كانت له العديد من النتاجات العلمية التي حوت مشاكل اللغة العربية وسعى من خلالها إلى إيجاد حلول جذرية لما تعانيه لغة الضاد في وقتنا الراهن سواء ما تعلق من هاته المشاريع بالنظرية الخليلية أو الذخيرة اللغوية أو ما شابه ذلك.
2) إن لعبد الرحمن الحاج صالح – رحمه الله – إطلاعا واسعا فيما يخص الجانب العلمي للمصطلح وكيفية صوغه ومدى دقته في الانتقاء السليم للمصطلحات العلمية سواء بالعودة للتراث – وهو ما اتضح جليا من خلال كتاباته – أو عن طريق ترجمة ما يخدم العلوم العربية.
3) إن غاية توحيد المصطلح لا تأتي إلا بالعمل الجماعي في إطار مؤسسات تنظم عمل الفرق المختصة، وهذا لا يكفي بل يجب على الحكومات تفعيل كل المصطلحات المستجدة في المدارس والجامعات وحتى في المؤسسات الفاعلة الأخرى.

خاتمة:

إلى هنا قد وصلنا إلى ختام عملنا المتواضع هذا والذي جاء معنونا بـ " إشكالية المصطلح اللساني من منظور الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح – رحمه الله –" إذ أنّ موضوعنا هذا يصب في حقل من حقول المعرفة العلمية الرائدة عالميا ومحليا ألا وهي اللسانيات " اللغويات " والتي ينصب جلّ اهتماماتها بدراسة اللغة البشرية والخوض في خصائصها وتبيان تراكيبها، ولا يسع الخوض في أية لغة – كما هو متعارف عليه – دون التعرض لمصطلحاتها لكونها المعبر الذي به تتأتى هاته الدراسة ومنه قد عرفت هاته المصطلحات تنوعا للمفهوم الواحد أو ما يطلق عليه من طرف **** من العلماء، فوضى المصطلح، ونحن في بحثنا هذا نحبّذ استعمال " إشكالية تعدد المصطلح " والذي تطرق إليه ابن المغرب العربي وحاول إيجاد حلول لتوحيد هذه المصطلحات كي يتسنى دراسة هذا العلم بالشكل الصائب والدقيق.

وقد توصلنا في نهاية بحثنا المقدّم إلى العديد من النتائج نذكر أهمها:

1. أنّ لعلم المصطلح أهمية بالغة في بيان معالم الدرس اللغوي العربي المعاصر لما تكتسيه المصطلحات من قيمة في دراسة العلم والتمكن من مفاهيمه بالشكل الدقيق.
2. أنّ عملية وضع المصطلح لها ضوابطها التي تحكمها ولا يصح لهاته المصطلحات أن تكون وليدة أعمال عشوائية غير منظمة، بل يحتكم في وضعها إلى أهل الإختصاص وكذا إلى انتهاج طرق متعارف عليها لدى أهل هذا الإختصاص.
3. للسانيات قيمة خاصة في كتيبة العلوم اللغوية وهذا ما يظهر جليا في الإهتمام البالغ الذي أبداه علماؤنا العرب ومنهم المغاربي الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح من اهتمام في إماطة اللثام عن مفاهيمها وإيضاح مصطلحاتها خدمة للغة القرآن.
4. لقد أولى الباحث الألسني " عبد الرحمن الحاج صالح " – رحمه الله – اهتماما كبيرا للغة العربية وهذا ما انعكس على نتاج أعماله ومشاريعه الفكرية التي أنارت ساحة اللغة العربية وأثرت بشكل مباشر حقلها المصطلحي.
5. لقد حاول الباحث " عبد الرحمن الحاج صالح " إيجاد حلول لما عرفته الأوساط اللغوية العربية من تعدد وتضارب في مصطلحاتها المعرفية بتثبيط آليات وضعه " إما بالإشتقاق أو النحت أو الترجمة..." وغيرها من الطرق العلمية الصحيحة الحادة من التضارب الحاصل.

6. لقد أثرى " عبد الرحمن الحاج صالح " – رحمه الله – الحصيلة المعرفية العربية بمصطلحات جديدة كان لها مكانها بين المصطلحات اللغوية الخادمة للسانيات ولمعلميها ومتعلميها وكذا حاول تصويب العديد من المصطلحات الغير منقحة من طرف المختصين في هذا المجال.

السيرة الذاتية للساني الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح – رحمه الله -

- **نشأة أبو اللسانيات الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح:**

ولد الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح بمدينة وهران في **08 جويلية 1927 م** وهو من عائلة معرفة – نزح أسلافها من قلعة بني راشد – درس في المدارس الحكومية، وفي نفس الوقت كان يتلقى دروسا بالعربية مساء في إحدى المدارس الحرة التي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والتحق وهو في سن الخامسة عشر بحزب الشعب الجزائري [1].

وفي سنة **1947 م** رحل إلى مصر والتحق طالبا بكلية اللغة العربية بالجامعة الأزهرية، وهناك اكتشف أهمية التراث العلمي اللغوي العربي من خلال ما اطلع عليه من كتاب سيويه خاصة، واتّضح له الفرق الكبير لاحظه بين وجهات النظر الخاصة بالنحاة العرب الأقدمين وما يقوله المتأخرون منهم، وكان هذا دافعا مهما في حياته العلمية [2].

لم يستطع عبد الرحمن الحاج صالح أن يكمل دراسته في مصر فالتحق بجامعة بوردو **Bourdeaux** بفرنسا، ثم انتقل إلى الرباط كأستاذ اللغة العربية واغتنم الفرصة لمواصلة دراسة الرياضيات في كلية العلوم. وبعد حصوله على التبريز في اللغة العربية تكرم عليه الإخوة في المغرب فأوكلوا إليه تدريس اللسانيات في كلية الآداب بالرباط باللغة العربية في **1960 م** (لأول مرة في المغرب العربي)[3] قضى حياته أستاذا وباحثا في جامعة الجزائر بعد الاستقلال وين في سنة **1964م** رئيسا لقسم اللغة العربية وقسم اللسانيات، ثم أنتخب عميدا لكلية الآداب وبقي على رأسها إلى غاية **1968م**، وفي نفس هذه السنة بالذات كان أستاذا زائرا بجامعة فلوريدا، حيث التقى بالعالم اللساني **ناعوم تشومسكي**، واصل الحاج صالح بحوثه بفضل المختبرات المتطورة الموجودة فيه، فيها أخرج النظرية التي لقبت في الخارج

---

[1]. أبو محمد ياسر إسلام: البروفيسور عبد الرحمن الحاج صالح أبو اللسانيات والرائد في لغة الضاد، موضوع في إنجازات العرب والمسلمين المعاصرين، 4 فبراير 2012، الموقع الالكتروني:
9alam.com/community/threads/albrufisur.algzari.gbd-absmchman-xhag-salsch-bu-allsaniat29489

[2]. أبو اللسانيات الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح، السبت 03 أفريل 2010م، الساعة 06:17 د، الموقع الالكتروني:
www.djelfa.info/vb/shouthread/php?

[3]. أبو محمد ياسر إسلام، البروفيسور عبد الرحمن الحاج صالح أبو اللسانيات والرائد في لغة الضاد، موضوع في انجازات العرب والمسلمين المعاصرين: 4 فبراير 2012، الموقع الالكتروني:
9alam.com/community/threads/albrufisur.algzari.gbd-absmchman-xhag-salsch-bu-allsaniat29489/

بالنظرية الخليلية الحديثة وهي مطروحة في الرسالة التي نال بها دكتوراه الدولة في اللسانيات من جامعة السربون سنة **1979 م.**

وفي عام **1980 م** أنشأ ماجستير علوم اللسان [1].

وفي سنة 1988 م عين الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح عضوا مراسلا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ثم انتخب عضوا عاملا به سنة 2003 م، وهو أيضا عضو في عدة مجالس علمية دولية، وعضو في لجنة تحرير المجلة الألمانية التي تصدر ببرلين [2] بعنوان:

Z.Furphonetike Sprachuissenfaft And Kummuniktion Forshung[3]

---

[1]. أبو محمد ياسر إسلام: البروفيسور عبد الرحمن الحاج صالح أبو اللسانيات والرائد في لغة الضاد، موضوع في إنجازات العرب والمسلمين المعاصرين، 4 فبراير 2012، الموقع الالكتروني:
9alam.com/community/threads/albrufisur.algzari.gbd-absmchman-xhag-salsch-bu-allsaniat29489

[2]. المرجع نفسه.

[3]. أبو اللسانيات الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح، السبت 03 أفريل 2010م، الساعة 06:17 د، الموقع الالكتروني:
www.djelfa.info/vb/shouthread/php?

➢ **الإنتاج العلمي والمنشورات:**

قدم الدكتور "عبد الرحمن الحاج صالح" إنتاجات علمية قيمة موجهة للقارئ العربي وغير العربي، وهي عبارة عن بحوث ودراسات يغلب عليها الطابع النقدي، بغية المشاركة في الدراسات اللسانية سواء كان ذلك بحثا أو تقويما أو تعليما.

وقد نشرت هذه الإنتاجات في مختلف المجلات العلمية المتخصصة والبعض منها ألقي في ندوات علمية في الشرق وحتى الغرب.

ويعد صاحب أكثر من مائة بحث ودراسة منشورة بالعربية والفرنسية والانجليزية منها:

- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات بالمشاركة مع مكتب تنسيق التعريب التابع للأليكسو **1992م.**
- علم اللسان العربي وعلم اللسان العام (في مجلدين)، **الجزائر .**
- **Arabic linguistic and phonetics in applied Arabic .**
- **Linguistics and signal processing, New-York, 1987 .**
- أربع مقالات: التحليل بن أحمد الفراهيدي، والأخفش، وابن السراج، والسهيلي في موسوعة أعلام العرب (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم).
- وعينه رئيس لجمهورية السابق "عبد العزيز بوتفليقة " رئيسا للمجمع الجزائري للغة العربية سنة **2000م.**

➢ **نشاطه المجمعي:**

منذ أن عين الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح عضوا بالمجمع وهو يشارك في مؤتمرات المجتمع بالأبحاث وبإلقاء المحاضرات، ومنها:

- تأثير الإعلام المسموع في اللغة العربية، وكيفية استثماره لصالح العربية **(مجلة المجمع ج 94).**
- تأثير النظريات العلمية اللغوية المتبادل بين الشرق والغرب: إيجابياته وسلبياته **(مجلة المجمع ج96).**
- حوسبة التراث العربي والإنتاج الفكري العربي في دخيرة محوسبة واحدة كمشروع قومي **(مجلة المجمع ج 103)[1].**

[1]. أبو اللسانيات الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح، السبت 03 أفريل 2010م، الساعة 06:17 د، الموقع الالكتروني: www.djelfa.info/vb/shouthread/php?

- **التكريمات:**

لقد خطى الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح بعده تكريمات، من أبرزها: جائزة الملك فيصل بن عبد العزيز العالمية للغة العربية وآدابها في طبيعتها الثانية والثلاثين لسنة **2010م**، وكان ذلك **يوم الثلاثاء 09 مارس 2010** م وقد نال الجائزة تقديرا لجهوده العلمية المتميزة في تحليله النظرية الخليلية الحديثة، وعلاقتها بالدراسات اللسانية المعاصرة، ودفاعه عن أصالة النحو العربي، وإجرائه مقارنات علمية بين التراث ومختلف النظريات في هذا الموضوع.

المصطلحات المترجمة التي جاء بها عبد الرحمن الحاج صالح:

لقد صحح " الحاج صالح " – رحمه الله – بعض المفاهيم، حيث جاء في قوله:

1. **ترجمة مفهوم « Positirism »:** ترجمها " عبد الرحمن الحاج صالح " – رحمه الله - بلفظة وضعية ... وللصفة مدلولان اثنان في اللغة العلمية لم يراع المترجمة إلا أحدهما وأخطأ في اختياره .... فهذا ما يدعو إليه المذهب المسمى بـ « Positirism » ولا يمكن أن يسمى بالوضعية بل أقرب لفظ إليه هو ما يدل على الإيجابي الذي يرادفه الثابت المحسوس.
2. **ترجمة لفظة « Features »:** والذي يستعمل في الصوتيات وهو الصفة التي يتصف بها الفونيم " الوحدة الصوتية " وهي الحرف (المنطوق) عند اللغويين العرب فإذا أضافوا صفة « Relevant » فيكون معناها الصفة المميزة للحرف عن كل الحروف الأخرى فكلمة « Features » يترجمها بعض من ليس له اختصاص بالتراث العلمي العربي بالملامح، مع إجماع علمائنا القدامى على التسمية السابقة الذكر، أي الصفة المميزة أو الذاتية فلكلمة الإنجليزية معنيان منها الصفة عامة وهو الـ Charteristic ومنها معنى ملامح الوجه خاصة، فاختار المترجم معنى الملامح، مع أن المقصود هو معنى الصفة عامة.
3. **ترجمة كلمة « Vocal words »:** وقد ترجمت بالحبال الصوتية، وهو خطأ لأن الذي وضع العبارة الأعجمية، طبيب فرنسي في القرن 17 ميلادي قد صرح بأنه شبه العضلتين الصغيرتين اللتين تحدث الصوت الحنجري بأوتار الكمنجة " وأي معزف آخر له أوتار "، فالذي نقله إلى العربية المترجم وهو المدلول الآخر لكلمة « Cord » وهو الحبل، ولا يتصور أن تكون في الحنجرة حبال وأن ترن.[1]
4. **ترجمة كلمة « Epigiotte »:** وقد ترجمت بلسان المزمار، وهي التسمية جالينوس الأوتار الصوتية أما هذه التسمية الحديثة فهي من وضع طبيب فرنسي في القرن 18 يسمى « Ferein » بعد أن شبه الجهاز المهتز بأوتار الكمنجة،[2] وهذه العبارة استعملها المترجمون القدامى، والأطباء العرب للدلالة على ما يسمى بالـEpigiotte وهو الفراع الموجود بين الوترين والغلصة عند اللغويين وعند الأطباء العرب.[3]

---

[1]. عبد الرحمن الحاج صالح، الأخطاء في تأدية المفهوم في التعريب والترجمة خاصة،مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ع 12، 2010 م، ص 20 – 21 – 22 .

[2]. بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، هامش ص 62.

[3]. عبد الرحمن الحاج صالح، الأخطاء في تأدية المفهوم في التعريب والترجمة خاصة، ص 22 .

✓ **ما اصطلح عليه لأسباب علمية:**

1) **اللسانيات:** فضل عبد الرحمن الحاج صالح تسمية اللسانيات حيث يقول: " فالأفضل أن نلجأ إلى عبارة علم اللسان، وقد استعملت قديما، ومرادفها اللسانيات". [1]

فقد فضل كلمة " لسان " على " لغة ".[2]

2) **بنوية بدل بنيوية:** حيث جاء في قوله Structuralism نقول " بونوي " كما نقول " قروي " و"تربوي " و" طهوي " وغير ذلك . [3]

✓ **اقتراحه للمصطلحات تفتقدها اللسانيات الغربية:**

1) **لفظة « Isoschemism »:** توافق البناء الخاص ببناء الكلمة وهو توافق بين المكونات الأساسية الكلمة المتصرفة الأصلي إزاء الأصلي والزائد إزاء الزائد وكذلك الحركات والسكنات مع توافق العدة والنظم " توافق الموضع " والتركيب الداخلي لكل كلمة وهذا المفهوم العربي أطلقه باللغات الأوروبية لفظة Soschemism لعدم وجود لفظة بهذه اللغات تؤديه في النظريات اللسانية الحديثة.[4]

2) **Schème générateur أو Generator patterm:** يقول الحاج صالح – رحمه الله – المثال أطلقنا عليه اسم Schème générateur أو Generator patterm حتى تكون مكانته في اللسانيات العامة.[5]

✓ **المصطلحات النحوية عند عبد الرحمن الحاج صالح – رحمه الله -**

1) **الوضع والإستعمال: Situation et usage**

يرى الحاج صالح – رحمه الله - إنّ اللسان وضع واستعمال فهو نظام من الأدلة الموضوعية لغرض التبليغ والإستعمال اللفظي لهذا النظام في واقع الخطاب حيث يعني الوضع على المستوى الأول للسان باعتباره وصفا علميا لنظام القواعد الذي يتجسد به الكلام أو الخطاب ويعني الإستعمال على المستوى الأخير الكيفية العفوية التي يجري بها الناطقون الأصليون لهذا النظام في واقع الخطاب.

---

[1]. عبد الرحمن الحاج صالح، الأخطاء في تأدية المفهوم في التعريب والترجمة خاصة، ص 19.
[2]. بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص 38.
[3]. بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 2، هامش ص 23.
[4]. عبد الرحمن الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، سلسلة علوم اللسان عند العرب 2، المكتبة التعليمية، د ط ، دت، ص 79.
[5]. بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 1 – 2.

2) العامل: Facteur

في نظره يعدّ العامل الفكرة الجوهرية التي تأسس عليه النحاة العرب أو يعني به العنصر اللغوي الذي يؤثر لفظا وعنا وعرفه في قوله: " المفهوم الديناميكي الذي يبنى عليه المستوى التركيبي وهو العنصر المتحكم في الجملة ".

3) المعمول: Fabriqué

هو ما يأتي بعد العامل ويتأثر به، إذ تتغير حركته الإعرابية حسب تغير العامل.[1]

4) العلامة العدمية: Marque nihilist

عرّفها في قوله: " الأصل الذي لا زيادة فيه، فالعامل هو الخلو من العامل اللفظي وهو على أي حال أشار إليه هو الذي يسمى عندهم بالابتداء ".

5) القياس: Analogie

يعتبر القياس مبدأ أساسي عند النحاة الأوائل في دراستهم اللغوية، إذ نشأ نتيجة تصورات النحاة لفكرة الأصل والفرع في النحو وجعلوه منهجا في استنباط أحكام النحو، فالنحو كله مقاييس يبنى على أساس الكلام الصحيح والفصيح وهلة هذا الأساس عرّفوا النحو بأنّه علم المقاييس المستنبطة من كلام العرب، عرف الحاج صالح القياس " ما يثبته العقل من انسجام وتناسب بين بعض العناصر اللغوية والعلاقات التي تربطها ومن جهة أخرى ما يثبته من تناسب بين العمليات المحدثة لتلك العناصر على شكل تفريغي".[2]

[1]. عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص 43 – 44 - 46.
[2]. عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص 47.

✓ **علم الأسلوب: Stylistque**

لقد ترجم الحاج صالح – رحمه الله – هذا المصطلح من اللغة العربية بنفس الكلمة وهي الأسلوب، وقد جاء ذلك في مصطلح اللسانيات.

- **ترجمة الحد:**

الحد ترجمه الحاج صالح – رحمه الله – بـ Shème générateur لأنه تفرغ عليه الفروع .

- **ترجمة اللفظة:**

اللفظة ترجمها بـ Textie.

- **الخطاب: Allocution**

يقول الحاج صالح – رحمه الله – أن لها مدلولات خاصة وعامة، تتبعها الحاج صالح في كتب التفسير ثم عند المتكلمين والأصوليين، وتبيّن له أنّ للفظة كلام مجالا دلاليا واسعا، أما خطاب فأصدق منها، فللكلام مدلولات لا دخل للخطاب فيها مثل قولهم: كلام العرب أو العجم.[1]

[1]. سعاد شرفاوي، الجهود اللسانية عند عبد الرحمن الحاج صالح "قراءة في الآثار والمنهج ومواطن الإجتهاد"، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2016 – 2017، ص 196 – 218 – 222.

قائمة المصادر والمراجع:

- **أولا: المصادر**

1. أبو بشير عمرو بن عثمان "سبويه"، الكتاب تح وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط 3، 1988م.
2. إبراهيم بن مراد ، مسائل في المعجم ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، 1997 م.
3. أبو الفتح عثمان بن جني، تح عبد الحميد الهنداوي، ج 1، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2001 م.
4. التهانوي محمد علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، تح: علي دحروج ، مكتبة لبنان، ناشرون، ط 1، 1996 م.
5. عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، مطبعة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، موقم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 م.

- **ثانيا: المعاجم**

1. ألتونجي محمد، معجم علوم العربية، " تخصص شمولية أعلام "، دار الجيل، ط 1، 2003 م.
2. إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، تركيا، دط، د ت، ج1
3. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ط، د ت، مج 2 ، مادة صلح.
4. الجوهري، اسماعيل بن حمّاد، الصحّاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1990، ج1، مادة "صلح" .
5. عباس معن شتاق، المعجم المفصل في فقه اللغة، الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2001 م.

- **ثالثا: المراجع**

1. الساسي عمار، اللسان العربي وقضايا العصر، رؤية علمية، في الفهم، المنهج، الخصائص، التعليم، التحليل، عالم الكتب الحديث، الأردن، دط، 2007 م.
2. حجازي محمود فهمي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، ط1، القاهرة، د ت.
3. خالد الأسهب، المصطلح العربي البنية والتمثيل، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، 2011 م.

4. سميح أبو علي، تعريب الألفاظ والمصطلحات وأثره في اللغة والأدب، النشر والتوزيع دار البلايا، الأردن، د ط، 1994 م.
5. صالح بلعيد، في الأمن اللغوي، دار هومه، د ط، 2010 م.
6. صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، دار هومه، ط 4، د ت.
7. صالح بلعيد، مقاربات منهجية، دار هومه، الجزائر، ط 3، د ت.
8. صالح بلعيد، مقالات لغوية، دار هومه، د ط، بوزريعة، الجزائر، 2004 م.
9. عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية السيميائية، نظرية العامل، ظاهرة التعليق في الأفعال القلبية، اعتراضات ابن هشام، أزمة المصطلح اللساني، دار حمورابي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2008 م.
10. عبد الرحمن الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، سلسلة علوم اللسان عند العرب، المكتبة التعليمية، د ط، د ت.
11. عبد الرحمن الحاج صالح، الخطاب ودورة التخاطب في نظرية الوضع والاستعمال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، د ط، 2003 م.
12. عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، دار الفرقان، دط ، دت.
13. علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2008 م.
14. مارتيز كابري، المصطلحية النظرية والمنهجية والتطبيقات، تر: محمد أمطوش، عالم الكتب الحديث، ط1 ، أربد ، الأردن، 2012 م.
15. محمد الديداوي، الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، ط1، الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي للنشر، 2002 م.
16. مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، نظرة توحيد المصطلح واستخدام التقنيات الحديثة لتطويره، الكتاب الثاني، عالم الكتب الحديث، ط 1، أربد، الأردن، 2003 م.
17. وفاء كامل قايد، المجامع العربية وقضايا اللغة من النشأة إلى أواخر القرن العشرين، عالم الكتب الحديث، د.ط ، 2004 م.

- **رابعا: المجلّات**

1. أحمد الهادي رشواش، مجلة كلية اللغات، إشكالية المصطلح اللساني في اللغة العربية،العدد 18، مارس 2018 ، طرابلس.
2. أحمد مختار عمر، المصطلح الألسني وضبط المنهجية ، مجلة عالم الفكر، الكويت: وزارة الإعلام، م 20، ع 3، أكتوبر- نوفمبر- ديسمبر 1989 م.
3. أحمد حابس، حوسبة المعجم العربي، ضرورة علمية ثقافية، المجمع الجزائري للغة العربية، الأبيار، الجزائر،العدد 4، س 2، ديسمبر 2006 م.
4. بوعناني سعاد آمنة، مجلة المصطلح، بين المفهوم والمصطلح، " المصطلح اللساني أنموذجا "، العدد 01، مارس، تلمسان، الجزائر، 2002 م.
5. بشير إبرير، الذخيرة العربية، مشروع علمي حضاري، المجمع الجزائري للغة العربية، الأبيار، الجزائر، العدد 4، س 2، ديسمبر 2006 م.
6. بشير ابرير، علم المصطلح وأثره في بناء المعرفة وممارسة البحث في اللغة والتواصل، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، العدد 25، مارس 2010 م .
7. عبد الرحمن الحاج صالح، مشروع الذخيرة اللغوية العربية ، اللسان العربي، جامعة الدول العربية، 1988 م، ع 31، 1992 م.
8. عبد الرحمن الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة، اللغة والأدب، معهد العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 1996 م، ع 20، ص 85 نقلا عن " بشير إبرير".
9. عبد الرحمن الحاج صالح، الأخطاء في تأدية المفهوم في التعريب والترجمة خاصة، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، لعدد 12، 2010 م.
10. محمد أحمد قدور، اللسانيات والمصطلح، مجلة مجمع اللغة العربية، مح 3، ج 4.
11. محمد العربي ولد خليفة، من المفهوم إلى المصطلح، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ع 14 ، 2005 م .
12. نبيل اللّو، مدخل إلى المصطلح العلمي والتقني، مجلة الفكر العربي، بيروت، ع 95، س20، شتاء 1999 م.
13. وثيقة مشروع الذخيرة اللغوية أو أنترنيت العرب، ماهيتها، فوائدها وأبعادها الثقافية، منشورات جامعات الدول العربية، ديسمبر 2010.
14. يحي يعطيش، الكفاية العلمية التعليمية للنظرية الخليلية الحديثة، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، العدد 25، مارس 2000.

- **خامسا: الرسائل الأكاديمية**

1. بودرهم مريم، إشكالية المصطلح اللساني في الكتابات العربية الحديثة، مذكرة ماستر، قسم الأدب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، 2013/2012 م.
2. بومعزة حسيبة، إشكالية ترجمة المصطلح اللساني الغربي الحديث، "نظرية اللسانيات الكبرى"، تر: محمد الراضي، مذكرة ماستر في اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة بجاية 2016/2015 م.
3. حسماش وهيبة، ككوش حزية، المصطلح اللساني في الدراسات اللغوية العربية المعاصرة بين الوضع والاستعمال، " عبد الرحمان الحاج صالح " أنموذجا، مذكرة لنيل الماستر في اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة بجاية، 2016/2015 م.
4. سامي عبد المجيد، المصطلحات اللسانيات في اللغة العربية بين الوضع والاستعمال، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 2007 م.
5. سعاد شرفاوي، الجهود اللسانية عند عبد الرحمن الحاج صالح، قراءة في الآثار والمنهج ومواطن الإجتهاد، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات،جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2017/2016 م.
6. عادل زواقري، المصطلح الصوتي العربي بين التراث والتجديد، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة، 2017/2016 م.

- **سادسا: المواقع الإلكترونية:**

1. أبو محمد ياسر إسلام، البروفيسور عبد الرحمن الحاج صالح أبو اللسانيات والرائد في لغة الضاد، موضوع في إنجازات العرب والمسلمين المعاصرين، 4 فبراير 2012، الموقع الالكتروني:

9alam.com/community/threads/albrufisur.algzari.gbd-absmchman-xhag-salsch-bu-allsaniat29489

2. أبو اللسانيات الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح، السبت 03 أفريل 2010م، الساعة 06:17 د، الموقع الالكتروني www.djelfa.info/vb/shouthread/php:?t=115248

الفهرس

الإهداء

كلمة شكر وعرفان

مقدمة ..... أ - ج

مدخل تمهيدي: المصطلح والمصطلحية بين التراث والحداثة 02

مفهوم المصطلح (لغة واصطلاحا) 02

علم المصطلح ..... 03 - 04

المصطلح في التراث العربي والغربي ..... 05 - 06

أ. المصطلح في التراث العربي ..... 05 - 06

ب. المصطلح في التراث الغربي ..... 07 - 08

الفصل الأول: إشكالية المصطلح اللساني المعاصر 10

المبحث الأول: ضوابط وآليات وضع المصطلح 10

أ. ضوابط وضع المصطلح ..... 10 – 11

ب. آليات وضع المصطلح ..... 11 - 14

المبحث الثاني: إشكالية المصطلح اللساني 15

أ. المصطلح اللساني 15

ب. إشكالية المصطلح اللساني 16

المبحث الثالث: واقع المصطلح اللساني في الكتابات العربية 17

أ. واقع المصطلح اللساني في الكتابات العربية ..... 17 - 18

ب. مشكلات وضع المصطلح اللساني ..... 18 - 19

خلاصة الفصل الأول 20

الفصل الثاني: إشكالية المصطلح اللساني من خلال منظور عبد الرحمن الحاج صالح 22

المبحث الأول: جهود الكتابة اللسانية العربية عند عبد الرحمن الحاج صالح 22

1) الذخيرة اللغوية ..... 22 – 25
2) النظرية الخليلية ..... 26 - 27
3) دورة التخاطب 27

المبحث الثاني: الجهود العلمية لعبد الرحمن الحاج صالح " وضع المصطلح " 28

المبحث الثالث: المصطلح اللساني عند " عبد الرحمن الحاج صالح " رحمه الله ..... 29 - 30

خلاصة الفصل الثاني 31

خاتمة ..... 33 - 34

الملاحق 36

السيرة الذاتية للساني الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح ..... 36 - 39

ترجمة لبعض المصطلحات التي جاء بها عبد الرحمن الحاج صالح ..... 40 - 43

قائمة المصادر والمراجع

ملخص:

الكلمات المفتاحية:

إشكالية المصطلح – المصطلح اللساني – عبد الرحمن الحاج صالح – اللسانيات

لقد تناولنا بالدراسة إشكالية المصطلح اللساني من منظور الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح – رحمه الله – الذي أولى اهتماما بالغا بإشكالية تعدد المصطلح، وهذا ما اتّضح جليّا من خلال مشاريعه اللغوية التي أضاءت الساحة اللسانية منبثقا عن ذلك نتاج من المصطلحات اللسانية الجديدة مثرية الحقل اللساني لما كان يعتريه من تضارب في الآراء حول وضع المصطلح، مستخلصين بذلك جملة من المصطلحات اللسانية التي كان لها دورا بارزا في الحد من هذه الإشكالية.